جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات لغوية

لسانيات عربية

رقم ع : 2019/10/12

إعداد الطالب:

زميط ابتسام – بن عبد الرحمان سميرة

يوم : 24/06/2019

دراسة دلالية في ديوان: "أغنية تشبهني" للشاعرة: لطيفة حساني

لجنة المناقشة:

أبوبكر زروقي	أ. مح ب جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
عبد السلام يسمينة	أ. مح ب جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
لحلوحي فهيمة	أ. مس أ جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

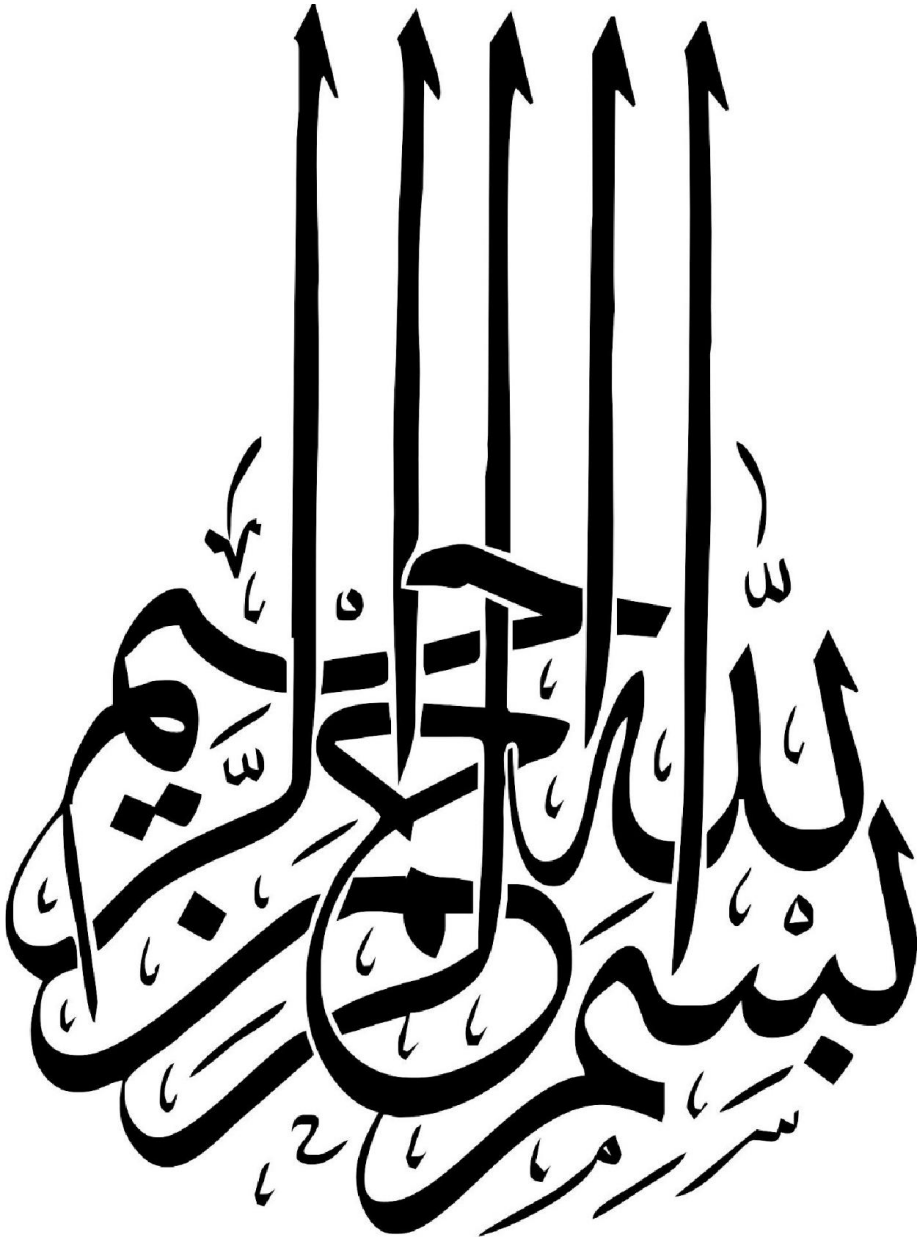
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا 109﴾

صدق الله العظيم

الكهف الآية 109.

شكر وعرفان

حمدا لك يا رب إذ أنعمت عليّنا بنعمة العلم، وجعلتنا نستقي من بحره الواسع ما يظمأ عطش جهلنا، وينير درب طريقنا ويوسع أفاق تفكيرنا، ويفتح باب أمالنا، فلك الشكر كله أولا و آخرا حمدا وشكرا يليق بجلال وجهك ويوازي نعمك.

لا يسعنا ونحن واقفتان أمام إتمام هذه المذكرة إلا أن نتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير والامتنان إلى الأستاذة الفاضلة: الدكتورة " **عبد السلام يسمينة** "، لقبولها أن تكون مشرفة على مذكرة تخرجنا وعلى ما قدمته لنا من مساعدة وتوجيهات قيمة وملاحظات بناءة راجين من الله أن تكون مذكرتنا أحق وأجدر أن يوضع عليها اسمها.

كما نتقدم بالشكر والتقدير للجنة المناقشة، واقفتين احتراما لتصويباتهم وملاحظاتهم القيمة ليجعلوا بحثنا عملا متكاملا بإذن الله.

وفي الختام نشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد، ولو حتى بكلمة أمل زرعت في قلبينا التفاؤل ودفعتنا إلى مواصلة المشوار فجزاهم الله جميعا خير الجزاء.

مـــــــقدمـــــــة.

لقد استقطبت اللغة فكر العلماء والدارسين منذ أمد بعيد وإلى يومنا هذا، باعتبارها وسيلة للاتصال والتواصل فأولوها عناية شديدة وبمستوياتها، فهناك من اختص بالجانب الصوتي، وهناك من اهتم بالجانب الصرفي والجانب التركيبي النحوي. في حين نجد فريقا قد صوب أنظاره إلى المجال الدلالي، وهذا الأخير يعد موضوع دراستنا، فعلم الدلالة علم يهتم بالبحث والتعمق في معاني الكلمات باعتباره جزءا من علم اللغة، وقد تضاربت مستويات الدراسات حوله في مختلف النصوص الأدبية، خاصة ما تعلق بمباحثه و قضاياه، ولأهمية هذا الموضوع التي لقاها في الأوساط اللغوية قمنا بتسليط الضوء على هذا العلم فكان بحثنا موسوسما بـ: **دراسة دلالية في ديوان" أغنية تشبهني" للشاعرة لطيفة حساني،** وانطلاقا من هذا الموضوع حاولنا الكشف والإجابة عن إحدى الإشكالات التي جاءت كالآتي: **فيما يتمثل التحليل الدلالي؟ وما هي آلياته؟ وما هي أهم القضايا الدلالية التي وظفتها مدونتنا أغنية تشبهني؟؟**

ولعل من أهم الدوافع التي كانت سببا في اختيارنا هذا الموضوع هي: الإلحاح والرغبة الشديدة في الخوض في غمار هذه الدراسة (الدراسة الدلالية) ومعرفة أهم المباحث والظواهر الدلالية، وكذلك إعجابنا الكبير بأعمال الشاعرة "لطيفة حساني" خاصة ديوانها الذي هو محل دراستنا المعنون بـ:"**أغنية تشبهني**" الذي يمثل نصًا لغويًا بحتًا يجسد اللغة العربية ومباحث الدلالة.

وقد حرصنا على اعتماد منهج ملائم مع لغة الشاعرة المرنة وأسلوبها السلس الفذ والمتمثل في "المنهج الوصفي" كونه يعين الباحث على وصف الظاهرة اللغوية وفك شفراتها عن طريق آلية التحليل.

واشتملت هذه الدراسة خطة محكمة جاءت كالآتي: مقدمة مرفوقة بفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، أما الأول فعنون بـ: ضبط مفاهيم ومصطلحات، حيث انقسم بدوره إلى مبحثين: المبحث الأول جاء موسوما بـ: مدخل إلى علم الدلالة تحدثنا فيه عن مفهوم هذا العلم ونشأته وعن المعنى وأنواعه والدلالة وأنواعها، وكذا التغير الدلالي، ومظاهره أما المبحث الثاني جاء تحت اسم: الظواهر الدلالية التي شملت: الترادف والمشترك اللفظي والتضاد والحقول الدلالية.

أما الفصل الثاني فقد اختص بالجانب التطبيقي، فقمنا من خلاله بفك شفرات المدونة تحت ضوء العلاقات الدلالية التي انبنت عليها قصائد مدونتنا وبعد طي صفحات هذين الفصلين قمنا باستنباط نتائج هذا البحث واستخلاص نقاط عديدة منها ما تعلق بالجانب النظري ومنها ما تعلق بالجانب التطبيقي في إطار ما يسمى بالخاتمة.

أما فيما تعلق بالمصادر والمراجع، فقد استعنا ببعض ما خدم موضوعنا فكان أبرزها ما يلي:

- أحمد مختار، علم الدلالة.
- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي.
- ابن منظور، لسان العرب.
- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية الصرفية والنحوية والمعجمية).
- فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة.

ومما لا شك فيه أنّ أي باحث في بداية دراسته العلمية قد يواجه عددا من العراقيل والعقبات التي تعيق عمل بحثه، فمن بين هذه الصعوبات كثرة المراجع ولكن تكرار المعلومات نفسها، وكذلك تشعب الموضوع وكثرة قضاياه، وهذا ما زادنا إلا إصرارا وتحفيزا في الوقوف بهذا العمل، إضافة إلى الوضع السياسي الذي آلت إليه الجزائر جراء الحراك الشعبي، وتلك العطلة المفاجئة (لمفتوحة المدى) ـ التي لم تكن بالحسبان ـ والتي أثرت علينا سلبا في إكمال بحثنا العلمي، إذ استعصى علينا الأمر في الولوج إلى مكتبة الجامعة لاستعارة المراجع والمصادر التي تخدم موضوع بحثنا.

وفي الأخير لا يسعنا إلا شكر الله عز وجل على فتحه لنا باب التيسير في إعداد هذا العمل، كما نتوجه بأسمى عبارات الشكر الجزيل وفائق الاحترام والتقدير إلى من سددت لنا نصائح نافعة وإرشادات قيمة هادفة إلى الدكتورة الفاضلة: "**عبد السلام يسمينة**" التي أنارت لنا النهج أمام بحثنا، ونسأل الله عزّ وجلّ التوفيق والفلاح في هذا البحث العلمي.

الفصل الأول: ضبط مفـــاهـــــيم ومصطلحـــــــات.

المبحث الأول: مدخل إلى علم الدلالة.

1- تعريف علم الدلالة.

2- نشأة علم الدلالة.

3- مفهوم المعنى وأنواعه.

4- أنواع الدلالة.

المبحث الثاني: الظواهر الدلالية.

1- الترادف. **2- المشترك اللفظي.**

3- التضاد. **4- الحقول الدلالية.**

المبحث الأول: مدخل إلى علم الدلالة.

1- تعريف علم الدلالة:

أ- لغة:

جاءت لفظة الدلالة في معجم لسان العرب لابن منظور على النحو الآتي:« الدليل: ما يستدل به، والدليل، الدّالُ، وقد دلّهُ على الطريق، يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلّولَةً، والفتح أعلى»؛ [1] يفهم من هذا التعريف أن علم الدلالة يقتصر على مفهوم واحد وهو الإرشاد.

كما نجد معجم الوسيط يعرف الدلالة على أنها الإرشاد، ويقال دله على الطريق ونحوه:«سدده إليه، فهو دال، والدلالة: الإرشاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه». [2]

ويعرفها ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: «دل الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دللت فلانا على الطريق، والدليل: والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بين الدَّلالة والدِلالة، والأصل الأخر قولهم: تَدَلْدَلَ الشيء أي اضطرب».[3]

ومنه فمفهوم الدلالة عند ابن فارس يحمل معنى الإبانة والاضطراب في الشيء أي بمعنى الإرشاد.

ولا يبتعد مفهوم الدلالة في القرآن الكريم كثيرا عن المفاهيم اللغوية، فقد وردت هذه اللفظة في سورة طه، في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ٤٠** ﴾[4]

[سورة طه الآية 40]

فالمقصود من هذه الآية الكريمة أن الدلالة تعني الهدى والإبانة .

---

[1]: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، دار المعارف، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، مج2، (مادة دلل)، ج17،القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص1414.

[2]: ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، دار العودة، تركيا، (د. ط)، 1989م، ص294.

[3]: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة ط2، 2013م، ص253.

[4]: طه / 40.

ب- اصطلاحا:

نجد بعض الدارسين يعرفون علم الدلالة على أنه: «دراسة المعنى»[1]، أو «العلم الذي يدرس المعنى»[2]، أو «ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى».[3]

يتضح من خلال هذا المفهوم أن الدلالة تقوم على دراسة المعنى، أي تهتم بالمعنى ونظريته.

وحسب تعريف الشريف الجرجاني(ت 816هـ) نجدها: «الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول».[4]

وبالتالي علم الدلالة عند الجرجاني يتركب من لفظتين ثنائيتين هما: لفظ الدال ولفظ المدلول، فالدال هو التصور الذهني للشيء، أما المدلول هو المعنى، وهذا ما يعرف عند دوسوسير بالعلامة اللغوي أو ثنائية الدال والمدلول، بحيث الدال يقابل اللفظ والمدلول يقابل المعنى.

أما في اصطلاح المتقدمين فهي: «فهم أمر من أمر، كفهم معنى الذكر البالغ لآدمي من لفظ الرجل».[5] إذن الدلالة في اصطلاح المتقدمين تقتصر على الفهم.

وهكذا فإن من الموضوعات التي يتناولها هذا العلم:[6]

أ)- البنية الدلالية للمفردات اللغوية.

ب)- العلاقة الدلالية بين المفردات كالترادف والتضاد.

جـ)- المعنى الكامل للجملة والعلاقات القواعدية بينها.

---

[1]: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1/2/3/4/5، 1998م، ص11.

[2]: المرجع نفسه، ص11.

[3]: المرجع نفسه، ص11.

[4]: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، - دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق، سوريا، (د.ط)، 2001م، ص38.

[5]: عبد الحميد العلمي، منهج الدرس الدلالي عند الإمام الشاطبي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 2001م، ص160.

[6]: محمد محمد بوسماعلي، مقدمة في علمي الدلالة والخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1 2004م، ص12.

د)- علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها، وهو ما يدرس في علم الدلالة الإشاري.

2- نشأة علم الدلالة.

2-1 المسار التطوري التاريخي:

لقد استقطبت اللغة اهتمام المفكرين منذ أمد بعيد، لأن عليها مدار حياة مجتمعاتهم الفكرية والاجتماعية، وبها قوام فهم كتبهم المقدسة، كما كان شأن الهنود قديما حيث كان كتابهم الديني (الفيدا) منبع الدراسات اللغوية والألسنة على الخصوص التي قامت حوله ومن ثمة عدت اللسانيات الإطار العام الذي اتخذت فيه اللغة مادة للدراسة والبحث وكان الجدل الطويل الذي دار حول نشأة اللغة قد أثار عدة قضايا تعد المحاور الرئيسة لعلم الألسنية الحديث فمن جملة الآراء التي أوردها العلماء حول نشأة اللغة قولهم: بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ والمعنى شبيهة بالعلاقة اللزومية بين النار والدخان. [1]

نلحظ من هذا القول أن للغة أهمية كبيرة وبالغة في أوساط المفكرين والباحثين فهي تخص حياتهم الفكرية والاجتماعية، غير أن جذور اللغة قديمة قدم الزمن، فقد كان للهنود القدامى بصمتهم في دراستها ومعرفة خبياها، وفهم مستوياتها الأربع (صوتية، صرفية تركيبية، ودلالية)، فقد أولوها عناية كبيرة من خلال فهم كتابهم المقدس "الفيدا" والمحافظة على لغتهم الرسمية السنسكريتية.

إن المباحث الدلالية قد أولت اهتماما كبيرا لعلاقة اللفظ بالمعنى، وارتبط هذا بفهم طبيعة المفردات والجمل من جهة، وفهم طبيعة المعنى من جهة أخرى، وقد درس الهنود مختلف الأصناف التي تشكل عالم الموجودات، وقسموا دلالات الكلمات إلى أربعة أقسام:[2]

1- قسم يدل على مدلول عام أو شامل (مثل لفظ: رجل).
2- قسم يدل على كيفية (مثل كلمة: طويل).
3- قسم يدل على حدث (مثل الفعل: جاء).
4- قسم يدل على ذات (مثل الإسم: محمد).

---

[1]: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص22-23.

[2]: المرجع نفسه، ص23.

كما نلاحظ مما سبق ذكره فإن العلاقة بين اللفظ والمعنى شبيهة بعلاقة النار بالدخان وهذا ما شغل عقول الباحثين في محاولة فهم هذه العلاقة انطلاقا من تقسيمات الهنود الأربع لدلالات الكلمات وما تحمله من معنى.

إن دراسة المعنى في اللغة بدأ منذ حصل للإنسان وعي لغوي، فلقد كان هذا مع علماء اللغة الهنود، كما كان لليونان أثرهم البين في بلورة مفاهيم لها صلة وثيقة بعلم الدلالة فلقد حاور أفلاطون أستاذه سقراط حول موضوع العلاقة بين اللفظ ومعناه، وكان أفلاطون يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية بين الدال ومدلوله، أما أرسطو فكان يقول باصطلاحية العلاقة، وذهب إلى أن قسم الكلام إلى كلام خارجي وكلام داخلي في النفس، فضلا عن تمييزه بين الصوت والمعنى معتبرا المعنى متطابقا مع التصور الذي يحمله العقل عنه.[1]

ومنه فدراسة المعنى ليست بشيء جديد، فهو قديم منذ قدم الإنسان ويبدوا جليا مع علماء الهنود، كما نجد اليونان قد أولوا اهتماما كبيرا بمباحث هذا الدرس الدلالي، وذلك من خلال العلاقة التي أقرها أفلاطون وهي علاقة ربط اللفظ بمعناه، أي بين الدال والمدلول، فالدال يقابل اللفظ والمدلول يقابل المعنى، أما أرسطو فتتجلى اصطلاحية العلاقة عنده في تقسيمه للكلام إلى ثنائية؛ كلام خارجي وهو المعبر عن الصوت أو اللفظ و الكلام الداخلي وهو ما يجول في داخل النفس من معنى.

وقد تبلورت هذه المباحث اللغوية عند اليونان حتى غدا الكل رأي أنصار من المفكرين فتأسست بناء على ذلك مدارس أرست قواعد هامة في مجال دراسة اللغة، كمدرسة الرواقيين، ومدرسة الاسكندرية، ثم كان لعلماء الرومان جهد معتبر في الدراسات اللغوية خاصة ما تعلق منها بالنحو، وإليهم يرجع الفضل في وضع الكتب المدرسية التي بقيت صالحة إلى حدود القرن السابع عشر بما حوته من النحو اللاتيني، وبلغت العلوم اللغوية من النضج والثراء مبلغا كبيرا في العصر الوسيط مع المدرسة السكولائية (iquets scola) والتي احتدم فيها الصراع حول طبيعة العلاقة بين الكلمات ومدلولاتها، وانقسم المفكرون في هذه المدرسة إلى قائل بعرفية العلاقة بين الألفاظ ودلالاتها، وقائل بذاتية العلاقة. [2]

---

[1]: منقور عبد الجليل، المرجع السابق، ص23.

[2]: المرجع نفسه، ص23-24.

إن الأثر الذي تركه علماء اليونان في المباحث اللغوية، كان له الفضل الكبير في فتح آفاق جديدة حول هذه المباحث، من خلال ظهور وبروز مدارس مختلفة كالمدرسة الرواقية والاسكندرية، التي رسمت قواعد وأفكار جديدة في المجال اللغوي.

وبقي الاهتمام بالمباحث الدلالية يزداد عبر مراحل التاريخ ولم يدخر المفكرون أي جهد من أجل تقديم التفسيرات الكافة لمجمل القضايا التي فرضت نفسها على ساحة الفكر.[1]

أما العرب فقد برزت اهتماماتهم الدلالية وتجلت في مباحثهم الدلالية المرتبطة بالقرآن الكريم ورصد معانيه، كما اهتموا بدراسة المجاز في القرآن الكريم وألفوا في ذلك:(مجاز القرآن لأبي عبيد).

كما أن تنقيطهم للمصحف الشريف رجع بالفائدة وهذا له من قيمة دلالية جمة، إذ أعرجوا عن دلالة الألفاظ، ووضعوا علامات الوقف مفصحين عن الوحدات الدلالية في القرآن الكريم.

أما العمل الذي شهد لهم باهتمامهم بعلم الدلالة هو تأليفهم للمعاجم على اختلافها فكان لهم معاجم الألفاظ والرسائل الدلالية ومعجمات المعاني.[2]

فالمقصود من هذا كله أن للعرب إنجازات لغوية، وهذا يبدو جليًّا في جهودهم في وضع علامات الوقف والحركات الإعرابية وتنقيط المصحف.

غير أن مصطلح علم الدلالة (Sémantique) يرجع إلى الفرنسي "ميشال بريال" بعدما نشر مقاله الموسوم بـ: " Essai de sémantiques" وذلك في نهاية القرن التاسع عشر وهو قرن أعلن فيه عن ميلاد علم جديد، ومن المؤكد أن العالم اللغوي "ميشال بريال" انطلق في تحديد موضوع علم الدلالة ومصطلحه من جهود سابقين من علماء اللغة الذين طوروا الدرس اللغوي وتقدموا به إلى الأمام ووفروا المفاهيم المختلفة. [3]

وعليه فتأسيس علم الدلالة يرجع إلى الفرنسي "ميشال بريال" في القرن التاسع عشر(19) حيث بنى مصطلحه هذا من جهود سابقة.

---

[1]: منقور عبد الجليل، المرجع السابق، ص24.

[2]: ينظر، خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م ص39-40-41.

[3]: عبد الناصر بوعلي، العلاقات الدلالية في شعر مفدي زكريا، دار هومة، الجزائر، 2014م، ص27.

3- مفهوم المعنى وأنواعه:

3-1 مفهومه:

المعنى هو جوهر الاتصال، ولابد أن يتفق متكلموا لغة ما على معاني كلماتها وإلا فإن الاتصال بينهم يصبح صعبا جدا أو مستحيلا أحيانا، لنفترض أنك قلت: "إن الإنسان بحاجة إلى الماء والغذاء". لتكون مفهوما، من المفترض أن السامع يشاطرك الفهم ذاته لمعاني كلمات الجملة. أما إذا قال لك السامع: "ماذا تعني بالإنسان؟، وماذا تعني بكلمة حاجته؟ وماذا تقصد بالماء؟ وماهو الغذاء؟"، فإن الاتصال معه يصبح شبه مستحيل بعد كل هذه الاختلافات بشأن معاني الكلمات.[1]

وعليه فالمعنى يقوم على الاتصال الذي يعد القاعدة الأساسية للمعنى.

3-2 أنواعه: [2]

3-2-1 المعنى الأساسي أو التصوري: وهو المعنى الذي تحمله الوحدة المعجمية حينما ترد مفردة؛ ومنه فالمعنى الأساسي هو معنى رئيسي، نجده يظهر في المعاجم.

3-2-2 المعنى الإضافي أو الثانوي: وهو معنى رائد على المعنى الأساسي يدرك من خلال سياق الجملة؛ هذا النوع من المعنى نجده يخضع للإضافة أو الزيادة الاجتماعية.

3-2-3 المعنى الأسلوبي: وهو الذي يحدد قيمًا تعبيرية تخص الثقافة أو الاجتماع؛ أي بمعنى أن هذا النوع نجده في الإبداعات اللغوية والأدبية، فهو يتميز بخصائص أسلوبية تخص اللغة.

3-2-4 المعنى النفسي: وهو الذي يعكس الدلالات النفسية للفرد المتكلم؛ كما نجد هذا النوع من المعنى يتجسد من خلال الحالات النفسية للفرد عند تلفظه بكلمات فتعبر عن تلك الحالات، كما يظهر عند المبدعين.

3-2-5 المعنى الإيحائي: وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتصل بالكلمات ذات القدرة على الإيحاء نظرا لشفافيتها؛ كما نجد هذا النوع يظهر من خلال تأثيرات بعض الكلمات،أي بمعنى غير مباشر.

---

[1]: محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، (د.ط)، 2001م، ص64.

[2]: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص102.

4- <u>أنواع الدلالـــة</u>: اختلف علماء الدلالة في تقسيم الدلالة إلى أنواع مختلفة، حيث نجد أنفسنا أمام تقسيمات عدة تتمثل في:

<u>4-1 المعيار الأول</u>:

أ) الدلالة الوضعية: هي الدلالة الاتفاقية المتعارف عليها بمعنى:((جعل شيء بإزاء شيء آخر بحيث إذا فهم الأول فهم الثاني))؛ كدلالة الخط والعقد والإشارات والنصب وبالرغم من أنّ هذا التعريف هو لمطلق الوضع، إلا أن الباحثين استقصوا بالتفصيل الدلالة الوضعية اللفظية، وليس من العسير أحيانا تعميم ذلك على الدلالة الوضعية ككل، طالما أن البحث يتناول الألفاظ والمعاني من حيث هي دالات ومدلولات.[1]

ومنه نجد أن الدلالة الوضعية هي الدلالة المصطلح والمتواضع عليها ، أي بمعنى متفق عليها.

ب) الدلالة العقلية: في سياق البحث عن أنواع الدلالات، تقتصر أمثلة الدلالة العقلية على دلالة الأثر على المؤثر كدلالة الدخان على النار وما شابه ذلك، مما يؤدي إلى حصر الدلالة العقلية بعلاقة العلية. هذا بالفعل هو التعريف الذي يقره التهانوي في قوله: «فالدلالة العقلية هي دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية ينتقل لأجلها منه إليه، والمطلوب بالعلاقة الذاتية استلزام تحقق الدال في نفس الأمر تحقق المدلول فيها مطلقا، سواء كان استلزام المعلول للعلة كاستلزام الدخان للنار، أو العكس كاستلزام النار للحرارة، أو استلزام أحد المعلولين للآخر كاستلزام الدخان للحرارة».[2]

يتضح لنا مما سبق ذكره أن الدلالة العقلية هي نوع من أنواع الدلالة، فأمثلها تنطوي ضمن دلالة الأثر على المؤثر فهي شبيهة بعلاقة الدخان بالنار، كما تتجلى أكثر عند "التهاوني" وذلك عندما أقر بأن الدلالة العقلية مرتبطة بالعقل بحيث تتولد علاقة ذاتية بين الدال ومدلوله.

جـ) الدلالة الطبيعية: أما الدلالة الطبيعية فيشوبها أكثر من التباس، وذلك بسبب المفاهيم الغيبية غير العملية المعطاة لكلمات" طبيعية، طبع، طباع"، فالدلالة الطبيعية هي ((دلالة

---

[1]: عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، ط2، 1985م، 1994م، ص13-15.

[2]: المرجع نفسه، ص23.

يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية ينتقل لأجلها منه اليه. والمراد من العلاقة الطبيعية إحداث طبيعة من الطبائع، سواء كانت طبيعة اللفظ أو طبيعة المعنى أو طبيعة غيرهما، عروض الدال عند عروض المدلول، كدلالة (أح أح) على السعال، وأصوات البهائم عند دعاء بعضهما بعضا، وصوت العصفور عند القبض عليه، فإن الطبيعة تنبعث بإحداث تلك الدوال عند عروض تلك المعاني، فالرابطة بين الدال والمدلول هاهنا هو الطبع.))[1]

نرى أن الدلالة الطبيعية لا تقتصر على التباس واحد فقط، بل تحتوي أكثر من التباس وهذا راجع إلى المفاهيم الغيبية، إذن فهذه الدلالة تظهر عندما يجد العقل علاقة طبيعية بين الدال ومدلوله، وهذا ما يعبر به عن لفظ الطبائع كما تتعدى اللفظ والمعنى.

4-2 المعيار الثاني:

أ) الدلالة الصوتية: يعرفها بعض المحدثين بأنها:"هي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات"، وهذا يعني أن بعض الأصوات يؤدي دورا في الكلمة، وبعضها الآخر لا يؤدي أي دور.

وفي هذا التعريف – كما يبدو لي- نظر فلو أخذنا كلمة من الكلمات ولتكن "رفض" وطلبنا معناها فإنه سيكون "الترك"، فرفض الشيء تركه، هكذا يقول المعجم، فإذا قمنا بتغيير في صوت من أصواتها (الضاد مثلا بالهاء) وأصبحت الكلمة "رفه" فإن هذا التغيير بالضرورة سيعقبه تغير في المعنى، وهذا ما يسميه (فيرث firth) بالوظيفة الصوتية الصغرى أو القاصرة (Phonetiofonction meinor) مقابل الوظائف الأخرى النحوية والصرفية والمعجمية والسياقية.[2]

وعليه فإن الدلالة الصوتية تقوم بدراسة الصوت، وهذا الصوت قد يحمل معنى وقد لا يحمل بحيث إذا قمنا بدراسة كلمة ما ذات معنى متفق عليه في الأوساط اللغوية وغير نافي أحد حروف هذه اللفظة معناها الأصلي، وتلبس معنى جديد، ومنه فأي تغير في الصوت يؤدي إلى تغير في المعنى.

---

[1]: عادل فاخوري، المرجع السابق، ص23-24.

[2]: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، مصر (د.ط)، 2011م، ص47-48.

والدلالة الصوتية تتحقق في نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة، وتسمى بالعناصر الصوتية الرئيسية، والتي يرمز لها بالحروف الأبجدية: أ، ب، ت.....، ويشكل منها مجموع حروف الكلمة التي ترمز إلى معنى معجمي.

وتتحقق كذلك من مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة أدائها الصوتي، ومظاهر هذا الأداء، وتسمى بالعناصر الصوتية الثانوية، وتعد هذه العناصر أكثر إسهاما في الدلالة من العناصر الصوتية التي تصاحب الكلمة المفردة.[1]

كما نجد الدلالة الصوتية تظهر عندما تجتمع كل أصوات اللفظة الواحدة، وهذا ما يطلق عليه بالعناصر الصوتية الرئيسية، والمتمثلة في حروف الهجاء، وعلى هذه العناصر تتشكل الكلمة لتعطي معنى معجمي.

ب) الدلالة الصرفية: وتقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية وأبنية الكلمات من المعان وهذا النوع يعرف عند "ابن جني" بالدلالة الصناعية، وتأتي من حيث القوة في المرتبة الثانية (فأقواهن الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية).

والدلالة الصناعية في نظره تستمد قوتها من الدلالة اللفظية من قبل أنها إطار اللفظ أو بالأحرى القالب الذي تصب فيه الألفاظ وتبنى على صورته ومنواله يقول:« الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية، من قبل أنها وإن لم تكن لفظا فإنها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتزم بها فلما كانت كذلك لحقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلا في العلوم المشاهدة».[2]

ومنه يتبين لنا من هذا القول أن الدلالة الصرفية نوع من أنواع الدلالات، فهي ترتكز على الأوزان والأبنية الصرفية، حيث نجد ابن جني يعرف الدلالة الصرفية على أنها دلالة صناعية، كما أنّ هذه الأخيرة ترتكز على الدلالة اللفظية.

ج) الدلالة المعجمية: الدلالة المعجمية هي دلالة الكلمة التي استخدمت بها في المجتمع منفردة أو في التركيب سواء أكان المعنى حقيقيا في أصل الوضع، أو مجازيا منقولا عن معنى حقيقي، فالمعجم يبحث عن معنى الكلمة بذكر معناها أو مرادفها أو مضادها أو ما

---

[1]: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والعجمية، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 2005م، ص17-18.

[2]: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص46.

يفسرها، وقد يقدم معلومات عنها كأصل الوضع وتطورها التاريخي ومشتقاتها، وقد يذكر بعض السياقات اللغوية التي توضح دلالتها، وقد يكون موجزا، فيكتفي بذكر المعنى دون شواهد توضحه، وقد يفسر المعنى بنقيضه، أو يبين علة تسميته بهذا الإسم.[1]

من خلال هذا القول يتضح لنا، أن الدلالة المعجمية تتمثل في دلالة الكلمة التي يتم استعمالها داخل المجتمع، فهو يقوم بدراسة كل ما يتعلق بها، من ظواهر دلالية وصرفية....إلخ.

د) الدلالة النحوية: لكل لغة من اللغات نظام خاص، تسير في ترتيب كلماتها في الجمل فمنها ما يلتزم طريقة معينة في هذا الترتيب، ومنها ما يكون فيها الترتيب اختياريا، ومنها ما يقف موقفا وسطا بين هذين النوعين.

فمن النوع الأول الانجليزية والفرنسية اللتان يسير فيهما ترتيب الكلمات على نمط واحد يكاد يقترب من الجمود، ومن النوع الثاني اللغة الألمانية التي تكون قواعد ((ترتيب الكلمات فيها قليلة والشواذ فيها كثيرة))، غير أن هذه الحرية ليست مطلقة وإنما تحددها قوانين المفاضلة بين الأساليب يقول " قندريس" :«فالحقيقة أنه لا توجد لغة واحدة تسير في ترتيب الكلمات على حرية مطلقة».[2]

إذن نفهم من هنا أن الدلالة النحوية تعد نوعا من أنواع الدلالات التي أقرها المحدثون باعتبار أن لكل لغة نظام يحكمها، وهذا النظام يختلف حسب منهج معين يتماشى مع طبيعة كل لغة من ناحية ترتيب ألفاظها داخل الجمل.

كما أن الجمود الذي أشرنا إلى اقتراب الإنجليزية والفرنسية منه ليس مطردا إذ ((لا توجد لغة واحدة ترتيب الكلمات فيها جامد لا يتحرك)).

والعربية وسط بين النوعين المذكورين، فترتيب الكلمات فيها مقيد في بعض الأحيان كتقديم الموصوف على الصفة، والمضاف على المضاف إليه، واختياري في أحايين أخر كتقديم المفعول وتقديم الخبر ونحو ذلك.[3]

---

[1]: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص157.

[2]: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص44-45.

[3]: المرجع نفسه، ص45.

نلحظ هنا أن اللغات الأجنبية في ترتيب كلماتها يكون على أساس أو طريقة واحدة وهذا قد يؤدي بها إلى الركود، غير أن هذه الحالة غير موجودة لأن ترتيب الكلمات في أي لغة غير جامد، على غرار العربية فترتيب كلماتها قد يكون أحيانا مقيدا ومن مصاديقه ظاهرة التقديم والتأخير.

هـ) الدلالة الاجتماعية أو السياقية: Context of situation والدلالة الاجتماعية هي تلك الدلالة التي يقصدها المتكلم ويفهمها السامع من خلال الحديث الكلامي تبعا للظروف المحيطة، وقد عرف "سبنس" (Spence) السياق الاجتماعي Text of situation «Con» بأنه: وضع الكلمة داخل الجملة أو الحدث الذي تعبر عنه الكلمة داخل الجملة، مرتبطة بما قبلها وما بعدها، كما أنه في حالة الكلام يتمثل في العلاقة القائمة بين المتكلم والحالة، أو المقام الذي يتكلم فيه وتكوينه الثقافي».[1]

إذن فالدلالة الاجتماعية أو السياقية هي الدلالة التي يطلقها المتكلم بقصد؛ بحيث يفهمها السامع وفقا للأحوال المحيطة بهما.

4-3 المعيار الثالث: للدلالة أنوع متعددة في معناها العام نذكرها على النحو التالي:[2]

أ) دلالة الحركة: مثل الإشارة بالأصابع إلى الشيء ما أو بالعين، ويسمونها لغة الإشارة وهي تستخدم في حالات كثيرة عند الصم والبكم.

ب) دلالة الخط: الخط تعبير دال على ما في نفس صاحبه وقدرته قال تعالى: ﴿الذي علم القلم﴾. سورة القلم الأية 04.

ج) دلالة الرمز: مثل العلامات التي تعطي معنى عن الطريق الموضوع كرمز الميزان الذي يدل على العدالة.

د) دلالة العقد: وهو الحساب الذي جعل الناس يهتمون بوجود الله عز وجل قال تعالى: ﴿فَالْقُ الإِصْبَاحُ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا والشَّمْسَ والْقَمَرَ حُسْبَانًا، ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزُ العَلِيمْ﴾. [الأنعام الآية 96].

---

[1]: أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1، 1993م، ص100.

[2]: مجدي ابراهيم محمد ابراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية مصر، ط1، 2004م، ص30.

هـ) دلالة الحال الناطقة بغير اللفظ: والمثيرة بغير اليد وذلك ظاهر في خلق السماوات والأرض.

5- التغير الدلالي:

التغير الدلالي محور رئيسي من محاور الدرس الدلالي الحديث، إذ تركزت جهود الباحثين فيه ضمن ما دعي بعلم الدلالة التاريخي(Sémasiolagie). فقد كان أهم ما شغل علماء اللغة موضوع تغير المعنى، وصور هذا التغير، وأسباب حدوثه، والعوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ أو موتها.[1]

يتبين لنا من خلال هذا أن التغير الدلالي يمثل ركيزة أساسية ينبني عليها الدرس الدلالي الحديث، كما يعد أهم قضية لفتت أنظار اللغويين.

5-1- أسباب التغير الدلالي:

عرف علم الدلالة الحديث نظريات مختلفة توضح اسباب تغير المعنى. من ذلك ما عرض له مايبه (Meillet)، ونيروب (Nyrop)، وأولمان (Ullmann)، وغيروا (Guiraud) وغيرهم، ويبدو أن تقسيم هذه الأسباب إلى أسباب خارجية، وأخرى داخلية يلقى تأييد معظم الباحثين في هذا المجال، مع ملاحظة مهمة هي أن ما تبينه الباحثون من أسباب تغير الدلالة، ليس إلا نوعا من الاتجاهات العامة التي لا ترقى إلى مستوى (القوانين).[2]

يتبين لنا أن للتغير الدلالي أسباب، منها أسباب خارجية وداخلية.

وتشير الأسباب الداخلية إلى كل ما يتصل باللغة، كالأسباب الصوتية والاشتقاقية والنحوية والسياقية التي تظهر في مدار الاستعمال، ويلاحظ أن بداية التغير تكون على شكل انحراف أو خروج من المألوف، لكنّ هذا التغير يغدو بعد كثرة الاستعمال عرفا متواضعا عليه، ولاسيما إذا كان يلبي حاجة ماسة، إن التقارب بين صوتين من كلمتين مختلفتين قد يؤدي إلى جعلها كلمة واحدة ذات معنيين، وهذا ما يحدث عادة في الكلمات التي تتحد صيغة أو نطقا في المشترك اللفظي.[3]

---

[1]: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، 2008م، ص382.

[2]: المرجع نفسه، ص386-387.

[3]: المرجع نفسه، ص387.

وعليه تظهر الأسباب الداخلية إلا في سياق الكلام، ويكون بداية هذا التغير الدلالي عندما يكون هناك انزياح.

كما قد يؤدي الانحراف في نطق بعض الأصوات إلى اتجاه عكسي إذ تغدو للكلمة صورتان لفظيتان أو أكثر مما يفضي إلى الترادف مثال ذلك في العربية: (الصقر) و (السقر) و (الزقر) التي تدل مع اختلاف الصور اللفظية الناشئة من الإبدال على مسمى واحد.[1]

وتسهم الأسباب الاشتقاقية التي تنتج عن مجانسة في الأصول في إبراز أمثلة من تغير الدلالة، وإن الخلط بين أصلين من أصول الاشتقاق يقود إلى تقريب معنى أحدهما من الآخر توهمًا، من ذلك أن معنى قولهم: (ضربه فأشْوَاه)؛ ضربه فأصاب شَوَاه، والشَّوى: أطراف الجسد كاليدين والرجلين، وقحف الرأس، وظاهر الجلد، واحدته: شَوَاة، لكن "ابن مكي الصقلي" (ت501هـ) ينقل عن أهل عصره أنهم يعنون بذلك: ضربه فأحرقه،كما يُشْوَى اللحم في النار، والسبب في هذا هو تقارب الكلمتين:(شَوَى)؛ بمعنى أحرق و(شوى) جمع شواة؛ بمعنى الجلد أو أطراف الجسد.[2]

نلحظ هنا أنه عندما يكون هناك خلط في أصلين من أصول الاشتقاق يؤدي إلى ظهور معنى واحد يجمعهما.

وتؤدي الأسباب النحوية والموقعية في السياق اللغوية إلى كثير من التغير الناشىء من كثرة استعمال كلمة في موضع معين، من ذلك في العربية كلمة (الفشل) التي تدل على الضعف، غير أن كثرة استشهاد الناس بورودها في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ [الأنفال الآية:8-46]، وذلك في مواطن التنازع المؤدي إلى الإخفاق عادة جعلهم يظنون أن معنى الفشل هو الإخفاق.[3]

وأيضا نجد أن من الأسباب المؤدية إلى التغير الدلالي أساب نحوية تختص في السياق اللغوي، وكثرة تداولها يؤدي إلى خروجها عن معناها المألوف.

---

[1]: أحمد محمد قدور، المرجع السابق، ص387.

[2]: المرجع نفسه، ص388.

[3]: المرجع نفسه، ص388-389.

أما الأسباب الخارجية فتشير إلى العوامل الاجتماعية والتاريخية والثقافية والنفسية التي تؤدي إلى تفسير المعنى، وأهم هذه العوامل ما يرجع إلى الظواهر الاجتماعية التي تضم طرق الحياة وأنماط السلوك والعادات، ومما يتصل بكل فئة من فئات المجتمع من ملامح. إنّ معنى (السفر) كان مرتبطا في المجتمع البدوي الصغير بالسفور أي البروز والجلاء من ناحية، وبالركوب أي امتطاء ظهر من ظهور الدواب من جهة أخرى، على حين أن معنى (السفر) أقرب في أذهان الناس الآن إلى (النقل) منه إلى ركوب ظهر أو امتطاء دابة، وما ذلك إلا لتغير طبيعة المجتمع بين البداوة و الحضارة.[1]

ونرى هنا أن العوامل الاجتماعية والتاريخية والثقافية والنفسية تنطوي ضمن الأسباب الخارجية، حيث نجد الظواهر الاجتماعية تتدخل فيها العادات والتقاليد مما تؤدي إلى تغير المعنى، وذلك من خلال ما تحمله اللفظة من معنى قديم ثم يتغير ذلك المعنى من عصر إلى آخر.

5-2 مظاهر تغير الدلالة: ومن أهم مظاهر التغير الدلالي نذكر:

5-2-1 تخصيص الدلالة: «توضع اللفظة للدلالة على شيء أو فعل يتعارف الناس عليه، فحين نقول: (كتاب) تتولد في أذهاننا صورة معينة تأخذ شكل كتاب، ومع ذلك فهي مازالت عامة إذ يمكن أن يكون الكتاب كتاب الولد أو المدرسة أو الكتاب المصور أو ربما عقد الزواج أو القرآن الكريم....إلخ فإذا أردنا تحديد دلالة الكتاب أو تخصيصها نقول كتاب الطالب، فإن أردنا تخصص دلالة الكتاب تخصِيصًا تَامًا».[2]

نفهم من خلال هذا القول أنه يوجد ألفاظ تحمل معنى عام ولكن بوجود دلالة للفظ العام وحصر مفهومه ودلالته نتحصل على المعنى الخاص.

5-2-2 تعميم المعنى: وكما أن بعض الألفاظ يتخصص بدلالات معينة، فإن بعضها الأقل تتسع دلالته، «وأكثر مظاهره لغة الأطفال؛ منهم لقلة ثروتهم اللغوية يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى مشابهة، فقد يطلقون اسم حمار على الحمار أو البغل أو البقرة، وهناك بعض الألفاظ تستعمل بعموميتها لتنقل ما في مجموعها من معان

---

[1]: أحمد محمد قدور، المرجع السابق، ص389.

[2]: عبد القادر أبو شريفة، علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر، عمان، الأردن، (د.ط)، 1989م، ص66.

ودلالات إلى السامع فكلمة البَأْسْ التي كانت تدل على القوة والحرب والشجاعة تطلق الآن على كل شدة بما في ذلك المرض».[1]

وعليه فالمقصود بتعميم الدلالة هنا هو نقل معنى اللفظة الخاص إلى معناها العام.

5-2-3 انحطاط اللغة: تفقد بعض الألفاظ شيئا من رونقها وهيبتها في ذهن الناس، لكثرة دورانها أو شيوعها ولأسباب سياسية واجتماعية ونفسية، فعلى مستوى العامل السياسي فقدت بعض الألقاب السياسية كثيرا من هيبتها بعد إلغاء الرتب والألقاب في مصر وغيرها، فأصبحت الألقاب: "باشا"، "بيك"، "أفندي"، "سيد" ذات قدر ضئيل [.....] ومن الألقاب التاريخية التي أصابها الابتذال كلمة "حاجب" التي كانت تدل على مقام رئيس الوزراء في الدولة الأندلسية، ولكنها تدل الآن على "البواب".[2]

ونقصد بانحطاط الدلالة هو أن تكون للفظة أهمية ومكانة مرموقة ثم تفقد هذه الأهمية ثم تنحدر وتفقد مكانتها بسبب كثرة استعمالها أو لظروف سياسية أو اجتماعية أو نفسية.

5-2-4 رقي الدلالة: وكما يصيب الألفاظ انحطاط فإنه يصيبها رقي في الدلالة أيضا ولكنه أقل حدوثا وشيوعا من الانحطاط، فالبيت كانت تدل على بيت الشعر وهي الآن تدل على البيت المستقل الجميل (الفيلا)، ومثل ذلك كلمة (رسول) التي كانت تدل على أي شخص يحمل رسالة أو أي شخص موفد من قبل الحاكم، ثم أخذت تتخصص وترتقي لتدل على الرسول صاحب الرسالة السماوية.[3]

ومن خلال هذا القول فرقي الدلالة هو عكس انحطاط الدلالة، بحيث يكون للكلمة دلالة أو مكانة غير مرموقة ثم تعلو مكانتها شيئا فشيئا لتصبح ذا شأن ودلالة راقية.

5-2-5 تغير مجال الاستعمال: ذكرنا سابقا أن بعض الألفاظ تتخصص دلالتها بعد عموم، وبعضها تتوسع دلالتها بعد تخصص، وبعضها تنحط دلالتها بعد سمو ورقي وبعضها ترتقي بعد أن كانت وضيعة، وهنا نعرض لألفاظ تخرج دلالتها عن المألوف والواقع إلى شيء مجازي، فاليد جزء من الإنسان ولكننا نقول يد الباب ويد الإبريق والرجل

---

[1]: عبد القادر أبو شريفة، المرجع السابق، ص66.

[2]: المرجع نفسه، ص67.

[3]: المرجع نفسه، ص 69.

جزء من الإنسان ولكننا نقول رجل الطاولة ورجل الكرسي....إلخ، والعين... عين الإبرة وعين الماء وعين القبيلة...إلخ.[1]

وعليه فإن تغير مجال الاستعمال يعرف بانتقال الدلالة، بحيث تبتعد دلالة الألفاظ عن معناها الحقيقي إلى معنى مجازي علاقته المشابهة أو غير المشابهة.

[1]: عبد القادر أبو شريفة، المرجع السابق، ص69.

المبحث الثاني: الظواهر الدلالية

1- الترادف:

أ) **مفهومه:** جاء في معجم الوجيز مفهوم الترادف كمايلي:« (رَدِفَهُ) رَدْفًا: رَكِبَ خَلْفَهُ. و:تبعه. ويُقَال. رَدِفَ له أمْرٌ دَهَمَهُ. (أردف) الشيء بالشيء: أَتْبَعَهُ وفلانًا: جعله رِدْفَه وأركبه خلْفه. (ترادفا): تتابعا. و ركب أحدهما خَلْفَ الآخر. وترادفت الكلمتان: اتَّحَدَ معناهما مع اختلاف اللفظ».[1]

ومن هنا يتضح لنا مفهوم الترادف والذي يعني التتابع.

أما مفهومه عند أهل العربية والأصول فقد ذكره "التهانوي" وهو:« توارد لفظين أو ألفاظا كذلك في الدلالة على الانفراد أو بحسب أصل الوضع على معنى واحد من جهة واحدة وبصورة أخرى الترادف: لفظتان أو أكثر لها معنى أو مدلول واحد مثل: أسد، ليث ضرغام، صيغم».[2]

نفهم من هذا أن الترادف هو توالي الألفاظ فيما بينها، بحث تكون هذه الأخيرة متشابهة في المعنى؛ أي تحمل معنى واحد.

وقد عرفه القدامى في الاصطلاح: «الألفاظ المفردة دالة على شيء واحد باعتبار واحد».[3]

وقد مر هذا المفهوم بمصطلحات عدة إلا أنها أقل وطأة من الاختلافات التي واكبت مسيرة الاصطلاح في مفهوم الاشتراك اللفظي والأضداد، فقد وسم بـ "التكافئ" وكذلك بـ"ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه" كما هو الأمر عند "الأصمعي" (ت218هـ) في كتابه الحامل للاسم نفسه.[4]

---

[1]: ابراهيم مدكور، المعجم الوجيز، مطابع الدار الهندسية، جمهورية مصر العربية، (مادة: رَدَّ)، (د.ج)، ط1، 1980م، ص261.

[2]: أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، ص 107.

[3]: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تق: علي الحميد، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م، ص49.

[4]: مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص63.

ب) أسبابه:

1- فقدان الوصفية: بعض الألفاظ كانت تدل في الماضي على أوصاف محدد لاعتبارات معينة غير أنه مع مرور الزمن توسع في استعمالها ففقدت الوصفية واقتربت من الاسمية واكتفي بالصفة عن الموصوف، وأصبح هذا الوصف اسما مثل: "المُدام" كانت صفة للخمر تعني "الذي أديم في الدن" وهي الآن تطلق على أنها اسم من أسماء الخمر.[1]

يعني بهذا أن هناك بعض العبارات في القديم تحمل أوصافا معينة لكلمات ما، لكن بمرور الوقت فقدت تلك الأوصاف بفضل التوسع واكتفت بصفة واحدة.

2- اختلاط اللهجات العربية: العربية لغة ذات لهجات متعددة تختلف في أسماء بعض الأشياء، فالشيء الواحد قد يسمى عند قبيلة بلفظ وعند أخرى بلفظ آخر، وبسبب اختلاط العرب في حروبهم ومعاشهم وأسواقهم فقد تطغى بعض الألفاظ على بعض، واشتهرت الكلمات التي تعتبر أسهل أو أفضل من غيرها فاجتمع للإنسان الواحد أكثر من لفظة للشيء الواحد، من ذلك مثلا: "السكين" يدعوها بذلك أهل مكة وغيرهم وعند بعض الأزد يسميها "المدية".[2]

نفهم من هذا أن اختلاط اللهجات العربية سببها الرئيسي الحروب والأسواق، حيث ينتقي كل فرد من أفراد القبائل لغة غيره وهذا من باب التواصل.

4- الاقتراض من اللغات الأعجمية: فاختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأعجمية من فرس وروم وأحباش أدى إلى دخول عدد من الكلمات الأعجمية في العربية، بعضها كثر استعماله حتى غلب على نظيره العربي من ذلك: النرجس ـــ أعجمي / العبْهر ـــ عربي.[3]

5- المجاز: المجازات المنسية تعد سببا مهما من أسباب حدوث الترادف؛ لأنها تصبح مفردات أخرى بجانب المفردات الأصلية في حقبة من تاريخ اللغة، من ذلك: تسمية العسل الممزوج بـ: "الماذية" تشبيها بالشراب السلس الممزوج.[4]

---

[1]: سالم سليمان الخماس، فقه اللغة، موقع لسان العرب، http://www.khamash.cjb.net، ص129.

[2]: المرجع نفسه، ص 130.

[3]: المرجع نفسه، ص 130.

[4]: المرجع نفسه، ص 130.

5- التساهل في الاستعمال: التساهل في استعمال الكلمة وعدم مراعاة دلالتها الصحيحة يؤدي إلى تداخلها مع بعض الألفاظ في حقلها الدلالي: - المائدة: في الأصل لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام وإلا هي خوان.[1]

6- التغير الصوتي: التغيرات الصوتية التي تحدث للكلمات تخلق منها صورا مختلفة تؤدي المعنى نفسه. وهذه التغيرات قد تكون بسبب:

أ) إبدال حرف بحرف مثل: حثالة وحفالة.

ب) قلب لغوي بتقديم حرف على آخر مثل: صاعقة وصاقعة.[2]

جـــ) الخلاف في وقوعه: ذهب بعض العلماء إلى إنكار الترادف، قال السيوطي: (قال التاج السبكي في شرح المنهاج: «ذهب بعض الناس إلى إنكار الترادف في اللغة العربية ورغم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات كما في "الإنسان" و"البشر"، فإن أول موضوع له باعتبار النسيان، أو باعتبار أنه يؤْنِسُ والثاني ــ يعني البشرــ باعتبار أنه بادي البشرة. وكذا "الخنديس": "العقار"، فإن الأول باعتبار العتق، والثاني باعتبار عقر الدن لشدتها وتكلف لأكثر المترادفات بمثل هذا المقال العجيب».[3]

فالمقصود من هذا القول أنه لا يوجد ما يسمى بالترادف لأن الكلمة تتباين مع كلمة أخرى في الصفة وليس المعنى وهذا ما ظهر في المثال بالنسبة للإنسان باعتباره مشتق اسمه من الصفة التي يتميز بها الإنسان كالنسيان والأنسة، وهذا كله حسب رأي منكري الترادف.

وممن قال بهذا القول "ابن فارس" ونقله عن شيخه "ثعلب" وممن قال بهذا القول "أبو علي الفارسي".[4]

وقال آخرون إن الترادف واقع وله فوائد، وهو قول كثير ممن ألف في هذا الباب "كابن خلويه"، و"الفيروزبادي"، وغيرهم، والحاصل كما قال العلامة ــ عز الدين بن جماعة ــ:

---

[1]: سالم سليمان الخماس، المرجع السابق، ص130.

[2]: المرجع نفسه، ص130.

[3]: محمد بن ابراهيم الحمد، فقه اللغة – مفهومه– موضوعاته– قضاياه، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، ط1، 2005، ص198-199.

[4]: المرجع نفسه، ص199.

(أن من جعلها مترادفة ينظر إلى اتحاد دلالتها على الذات، ومن يمنع ينظر إلى اختصاص بعضها بمزيد معنى فهي تشبه المترادفة في الذات، والمتباينة في الصفات) فإذا قلنا ـ على سبيل المثال ـ: "إن الله هو السميع، العليم، البصير، الخالق الباري المصور، فهذه الأسماء مترادفة باعتبار دلالتها على ذات واحدة ومسمى واحد هو الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ .[1]

نفهم مما سبق ذكره أن الترادف موجود ويظهر ذلك من خلال تشابه الكلمة المترادفة في الذات مع كلمة أخرى وتباينها أيضا في الصفات وأكبر دليل على ذلك أسماء الله الحسنى مرتبطة دلالتها تحت مسمى واحد وهو لفظ الجلالة.

2- المشترك اللفظي: Homonymy

أ) مفهومه: تعد قضية المشترك اللفظي من القضايا الدلالية التي أفاض في دراستها القدماء والمحدثون على السواء، ويقصد بالاشتراك اللفظي: « دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى، ومثال ذلك الحَلْق: حلق الشعر، والحلق: مساغ الطعام والشراب في المريء، والحلق: الشؤم».[2]

وعليه نرى من خلال هذا القول إن المشترك اللفظي يمثل قضية دلالية بحتة، فهو يعني اللفظ الواحد الدال على معاني متعددة.

ويعرفه السيوطي بقوله:« وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة».[3]

نفهم من خلال هذا القول أن المشترك اللفظي عند الأصوليين هو أن يدل اللفظ الواحد على معاني كثيرة، وبالتالي نجد أن المشترك اللفظي لا يخرج عن مصطلح الدلالة باعتباره قضية وظاهرة دلالة بحتة.

المشترك اللفظي هو:« كل كلمة لها عدة معانٍ حقيقية غير مجازية».[4]

---

[1]: محمد بن ابراهيم الحمد، المرجع السابق، ص200-201.

[2]: فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1991م، ص38.

[3]: عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1، 1996م، ص9.

[4]: أنطونيس بطرس، المعجم المفصل في الأضداد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص7.

وهو أيضا:«اللفظ الذي يحمل أكثر من معنى، أو هو وضع اللفظ الواحد مادة وهيئة بايزاء معنيين متغايرين أو أكثر».[1] فالمقصود بهذا هو أن يكون للفظ عدة معان تنطوي تحته.

وفي تعريف آخر هو:«المشترك هو ما اتحدت صورته واختلف معناه».[2]

ويعرفه ابن فارس في كتابه "الصاحبي" بأنه:« تسمية الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد كعين المال وعين الماء وعين السحاب ».[3]

أما الشريف الجرجاني فعرفه:« بأن المشترك اللفظي وضع لمعنى كبير بوضع كثير ».[4]

ب) نشأته: اختلفت كلمة العلماء في الطرق التي جاءت بالمشترك اللفظي في لغتنا:

أولا: فقد قيل إنه وجد في اللغة بسبب الوضع، إما من واضعين، أو من واضع واحد، من واضعين: بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر، ويشتهر ذلك اللفظ ما بين الطائفتين في إفادة المعنيين، وبمرور الوقت يشيع الاستعمال عند الفريقين فيستعمل هذا وذاك والعكس، حتى ينسى الواضع وتبقى الاستعمالات وهذا معناه على أن اللغات غير توقيفية.[5]

نلحظ من خلال هذا أنه يوجد اختلاف بين العلماء حول ظاهرة نشأة المشترك اللفظي، بحيث يرجع البعض إلى أن نشأته مبدؤها الوضع، إما بواسطة واضعين فيذهب بعضهم إلى وضعا لفظا لمعنى، بينما الآخرين فيضعون ذلك اللفظ لمعنى معاش فيشيع كلا اللفظين ويتداول استعمالهما مع اضمحلال الواضع.

وإما من واضع واحد لغرض الإبهام على السامع: حيث يكون التصريح سببا لمضرة مثل: ((رجل يهديني الطريق))، و((بنو ماء)) كما مر بنا في حديث أبي بكر رضي الله في طريق الهجرة، وقد لقيه رجل بكراع الغميم، فقال: من أنتم؟ فقال: أبو بكر: باغ وهاد، إذ

---

[1]: عبد الناصر بوعلي، العلاقات الدلالية في شعر مفدي زكريا، ص121.

[2]: صبحي الصياح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، ط16، 1960م، 2004م ص302.

[3]: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997م، ص59.

[4]: الشريف الجرجاني، التعريفات، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، 1971م، ص113.

[5]: توفيق محمد شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، مطبعة الدعوى الإسلامية، القاهرة، مصر، ط1، 1980م ص54.

عرض ببغاء الإبل وهداية الطريق، وصرح علماء اللغة بأن الوضع من واضع واحد نادر.[1]

وعليه فالوضع أيضا قد يكون بواسطة واضع مفاده الإبهام على السامع.

ثانيا: أو لأن سببه المعنى العام للأصول إذ أن أكثر الأصول التي تشتق منها الألفاظ لدلالة على معان جديدة ذات معاني عامة، لذلك فقد تستعمل لدلالة على مسميات مختلفة تشترك في تلك الصفة، أو ذلك المعنى العام، مثلا (الدليل) يقصد بها من يدل على الطريق، أو من يطوف مع السائحين في عصرنا ليدلهم على الأماكن الجديرة بالزيارة ويراد بها الكتاب الذي تطبعه دوائر السياحة في كل بلد لدلالة الغريب على آثاره ومعالمه ويقصد بها كذلك الحجة المنطقية والبرهان[....]لأن جميع هذه المسميات ينطبق عليها كونها دالة لقاصدها، وإن كانت هي ذاتها مختلفة.[2]

نفهم من هذا أن جل الألفاظ الأصلية عندما تشتق منها ألفاظ أخرى، فإنها تدل على معان جديدة تنطوي تحت معان عامة.

ثالثا: وبعض العلماء يسببون وجود المشترك في اللغة بالاستعارة والمجاز؛ أي أن اللفظ الواحد لم يكن له إلا معنى واحد على سبيل الحقيقة، ثم تضمن معاني أخرى على سبيل الاستعارة والمجاز، وبعض المحدثين من علماء اللغة يخيل أن هذا الرأي من اجتهاده ومن بنات أفكاره، والحق أنه قديم أشار إليه "ابن سيدة" في المخصص وهو رأي الفارسي حين قال: ((أو تكون لفظة تستعمل لمعنى، ثم تستعار لشيء وتكثر وتصير بمنزلة الأصل)).[3]

نلحظ مما سبق ذكره وحسب رأي بعض العلماء أن سبب ظهور المشترك اللفظي يعود إلى الاستعارة والمجاز، بحيث نجد اللفظ يمتلك معنى حقيقي واحد، ليخرج إلى معاني أخرى غير حقيقية.

---

[1]: توفيق محمد شاهين، المرجع السابق، ص54.

[2]: المرجع نفسه، ص56.

[3]: المرجع نفسه، ص57.

رابعا: وذكروا من أسباب نشأة المشترك؛ التطور الصوتي: فقد ينال الأصوات الأصلية للفظ ما بعض التغيير أو الحذف أو الزيادة، وفقا لقوانين التطور الصوتي.[1]

3- التضاد: Antonomy

أ) مفهومه:

نقصد بالتضاد ورود اللفظ الواحد على معنيين مختلفين ونعني بالمخالفة ـ هنا ـ أن يكون كل معنى من هذين المعنيين ضد الآخر، وثمة اختلاف بين علماء اللغة والمشتغلين بها في النظرة إلى التضاد باعتباره ظاهرة من ظواهر العربية مثله مثل الترادف.[2]

فنعني بالتضاد هنا المخالفة.

والتضاد أيضا هو: «أن يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضده، وهو فرع من المشترك اللفظي ولكنه ميز عنه لأن المعنيين الذين يحملهما اللفظ الواحد متقابلان، فسمي التضاد»[3] وبالتالي يعتبر قسما من المشترك اللفظي.

كما أكد "أولمان" عندما رأى أن الكلمة تصبح غامضة وغير صالحة للاستعمال، بمجرد أن تكتسب دلالتين متعارضتين، وغير متصلتين. [4]

فقد أيد فريق وجود تلك الظاهرة، وأورده في ذلك ما رآه من حجج وأسانيد؛ ومن هؤلاء: الخليل بن أحمد (ت17هـ) وابن الأنباري (ت328)، وابن فارس(ت395)، وابن سيد (ت485)، وأنكر فريق آخر وجود هذه الظاهرة في العربية، ومن أشهر هؤلاء: ابن درستويه (ت347هـ) وكانت حجة منكري ظاهرة التضاد؛ أن اللغة وضعت للإفصاح عن المعنى والتعبير عن الفكر ووجود لفظ واحد يعبر عن معنيين مختلفين يؤدي إلى الغموض وانغلاق المعنى مما يتنافى وطبيعة اللغة.[5]

---

[1]: توفيق محمد شاهين، المرجع السابق، ص63.

[2]: فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، ص42.

[3]: عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم – دراسة دلالية مقارنة – ، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1985م، ص60.

[4]: عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية)، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية الاسكندرية، مصر، ط1، 1999م، ص75.

[5]: فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، ص42.

نستنتج مما سبق أن التضاد من أهم الظواهر الدلالية التي يقوم عليها الأدب العربي فتضاربت في تعريفه العديد من الآراء، وكان الاختلاف فيها تحصيل حاصل، مما قام على وجود فريقين متعارضين (فريق مؤيد وفريق معارض).

ب) أصله ونشأته: واللغويون من العرب قد قصروا جهودهم على الأضداد في العربية ولم يبعدوا عنها ـ حين بحثها ـ لا تاريخا ولا لغة ولا اجتماعا، وحاولوا أن يتبينوا أصولها ونشأتها ومسالكها في اللغة العربية نفسها ونشأة الأضداد هي نشأة المشترك:

أولا: يثبته "ابن دريد" «إذا كان من لغة لقبيلة واحدة؛ لأن التضاد حينئذ يكون متحققا في الوضع، قال في الجمهرة: (الشعب: الافتراق، والشعب: الاجتماع، وليس من الأضداد وإنما هي لغة قوم)، وتابع بعضهم ابن دريد في رأيه هذا».[1]

يتضح لنا من خلال هذا القول أن علماء اللغة العرب قد ساووا بين نشأة التضاد ونشأة المشترك، بحيث اعتبروا السبب الأول في نشأة التضاد هو الوضع، وهذا ما أقره "ابن دريد" في جمهرته.

ثانيا: ورأى جمهور من العلماء إثبات التضاد على أن يكون ذلك من قبيلتين لا من وضع قبيلة واحدة، وإنما أحد المعنيين لحيّ من العرب، والمعنى الآخر لحيّ غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء، وذكر "ابن الأنباري" هذا الرأي عن آخرين بقوله: ((إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحى من العرب والمعنى الآخر لحيّ غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض))، ومثل بالجون: فهو الأبيض في لغة حي، والأسود في لغة حي آخر، ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر.[2]

ومنه نجد فريق من العلماء يقرون بأن التضاد ينشأ من وضع قبيلتين لا من قبيلة واحدة.

ثالثا: قد يجيء التضاد من انتقال اللفظ عن معناه إلى آخر، للظرفية كالكأس، أو لنكتة بلاغية حسنتها المشاكلة مثلا: كقوله تعالى:﴿ نسُوا الله فَنَسِيَهُمْ﴾ فالثاني معناه: الترك

---

[1]: ، توفيق محمد شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، ص148.

[2]: المرجع نفسه، ص 148-149.

والإهمال المقصود: وقد يكثر استعمال المنقول وينسى الأصل، ويصبح إطلاقها على ما يقابل مدلولها الأصلي في قوة استخدام اللفظ في حقيقته.[1]

ونجد التضاد أيضا ينشأ من خلال خروج اللفظ عن معناه لينتقل إلى معنى آخر.

رابعا: وحكى ابن الأنباري رأيًا كان له أثره في تعليل نشأة الأضداد عند من جاء بعده يقول: «وقال آخرون: إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فالأصل لمعنى واحد، ثم تداخل الإثنان على جهة الاتساع، فمن ذلك: (الصريم): يقال لليل صريم، وللنهار صريم لأن اليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل، فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع، وكذلك (الصارخ): المستغيث والصارخ للغيث؛ سميا بذلك لأن المغيث يصرخ للإغاثة، والمستغيث يصرخ بالاستغاثة، فأصلهما من باب واحد».[2]

نفهم من هذا أن نشأة التضاد حسب رأي ابن الأنباري قد يكون سببها مشتق من الأصل.

خامسا: ونسيان الأصل، والالتفات إلى المظهر أو المظاهر، عند "الشيخ الخضري" علة لنشأة الأضداد: أي أن يطلق اللفظ على شيء واحد تتغير مظاهره أحيانا، فلا يفطن السامع إلا إلى المظهر، فيحكم بالتخالف والتضاد ومثل ذلك: بلفظ (الجون) والأصل فيه أن يطلق على السحابة، ومنها الأسود والأبيض، فغفل الناس عن الأصل (السحابة) وفطنوا – فقط – لمظاهرها من السواد والبياض، فأطلقو (الجون) عليها، ويعلق الشيخ "الخضري" بأن اللفظ إذن – بناء على الأصل والمظهر– وليس من الأضداد، لأن السحاب لا يطلق مجردا من كل صفة، ونقول: لئن غفل الناس عن الأصل فقد بقيت كثرة الاستعمال كأنها أصل.[3]

ومن هنا نجد أن السبب الخامس في نشأة الأضداد هو اضمحلال الأصل والإغفال عنه في حين الاهتمام بالفرع وما أشتق من الأصل، وهذا ما أوضحه الشيخ الخضري في قوله.

---

[1]: توفيق محمد شاهين، المرجع السابق، ص152.

[2]: المرجع نفسه، ص152–153.

[3]: المرجع نفسه، ص 154–155

سادسا: وذكروا من علل نشأة التضاد، ما عدوه من باب التفاؤل والتطير والتهكم؛ أو التعبير بلفظ محبوب عن لفظ مكروه، أو العكس تفكهًا أو تقبيحًا، وبقول "السجستاني" – في باب المقلوب لفظه في كلام العرب عن جهة الأضداد–:(إنما قيل للعطشان: ناهل على سبيل التفاؤل، كما يقال: المفازة للمهلكة على التفاؤل.....؛ لأن معنى فاز: نجا فالمفازة المنجاة، قال تعالى:﴿ فَلاَ تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذَابْ﴾ ؛أي بمنجاة)، و بعضهم يرى في مثل هذا النوع أن المعنى الثاني من باب المجاز والأول هو الحقيقي، ومعنى الضدية لا يتحقق بين الحقيقة والمجاز، لأنهما لا يتساويان في فهمها من الكلمة وبالانتقال في فهم المعنى الثاني بالقرينة تفويت لمعنى الضدية.[1]

وعليه نجد أن السبب السادس في نشأة التضاد، قد يكون سببه خروج المعنى الحقيقي إلى معنى آخر غير حقيقي، بحيث نعبر بلفظ واحد وهو يحمل معنى محبوب عن لفظ مكروه والعكس صحيح.

سابعا: وقد يجيء التضاد من مؤدي المعنى الواحد باختلاف المواقع، مثل: (فوق) في قوله تعالى:﴿إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾؛ أي فما دونها. وبعضهم يرى أن (فوق) في هذا المثال وما شابه تدل على معناها الأصلي؛ أي ما يفوق الذبابة حقارة فهي لم تستخدم بمعنى دون، وإنما جاء هذا المدلول من مؤدي معناها الأصلي في مثل هذه الآية. وقاسوا على ذلك: (فتحت القنطرة) للمشاة أو السفن، إذن استعمال فتح في معنى يستلزم قفلها في مجال آخر، فجاء التضاد من استعمال اللفظ فيما يؤدي إليه معناه الأصلي، وما يترتب عليه بالنسبة للمارة.[2]

كما نجد التضاد قد ينشأ عندما يكون المعنى الواحد لكن تختلف مواضعه.

ثامنا: وقد تأتي الأضداد من عوامل تصريفية واشتقاقية وتؤدي تلك العوامل إلى أن تتفق لفظتان تتقاربان في صيغة واحدة، فينشأ عن ذلك لبس في معنى الصيغة المشتركة يؤدي إلى عدها من باب الأضداد، وليست منه في شيء.... مثل: مرتد، ومزداد، ومختار ومتبدع، ومصطاد... اسما للفاعل، واسما للمفعول.[3]

---

[1]: توفيق محمد شاهين، المرجع السابق، ص155.

[2]: المرجع نفسه، ص158.

[3]: المرجع نفسه، ص158.

وأيضا قد يكون سبب نشوء الأضداد نتيجة عوامل تصريفية واشتقاقية.

تاسعا: وقد تنشأ الضد من الاستعمال الخطأ وغلبته ومثل له الشيخ "العلايلي" بالخطأ في إحلال (البرهنة)– في الشائع من الاستعمال اليوم– بمعنى الفترة القليلة من الزمن، وهي في الاستعمال القديم بعكس ذلك تماما. ومثل له الدكتور "أنيس" بلفظة (هجد) بمعنى: سهر، وبمعنى نام، واستشهد للسهر بقوله تعالى:﴿وَ مِنَ اللَّيلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾.[1]

ونلحظ هنا أن الاستعمال الخطأ وغلبته تكون سببا في ظهور الضد، حيث نجد بعض الألفاظ تخرج عن معناها الأصلي أي القديم، والذي يعد المعنى الصحيح، وبسبب كثرة الاستعمال وتأويلات بعض الأشخاص من خلال ارتدائها معان جديدة، فتفقد معناها الأصلي لتصل إلى معنى خاطئ.

عاشرا: (وقيل إن): (التطور الصوتي)، من عوامل تكون الأضداد: ومعناه رجوع الكلمة إلى أصلين، وقد يكون ذلك لإنشعاب الكلمة من أصلين: فيكون معنى منحدرا من أصل وضده الثاني منحدرا من أصل آخر. ويمثل الدكتور "علي عبد الواحد وافى" لذلك بـ: (هجد): فمن المحتمل أن تكون في معنى النوم منحدرة من (هدأ) إذا سكن، وفي معنى السهر من (جد) إذا اجتهد لما في السهر من الاجتهاد في منع النوم.[2]

كما يعتبر التطور الصوتي إحدى أسباب مجيء التضاد ومن عوامله، حيث نجد الكلمة أو اللفظة تعود إلى أصلين، ولعل سببه تفرع الكلمة إلى أصلين، ومنه يكون الأصلين مختلفين.

---

[1]: توفيق محمد شاهين، المرجع السابق، ص160.

[2]: المرجع نفسه، ص 162.

4- الحقول الدلالية: Semantic Feids Theory

أ) مفهومها:

فتعنى بدراسة مفردات اللغة من خلال تجميعها في حقول أو مجالات دلالية ويتكون المجال الدلالي ((من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة)).[1]

فالمقصود بهذا أن الحقول الدلالية هي مجموعة من الألفاظ تنطوي تحت لفظ واحد وتنتمي إلى مجال معين.

ويعرفها "أولمان" بقوله: «هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة».[2]

أو هو مجموعة من المفاهيم التي تبنى على علائق لسانية مشتركة ويمكن لها أن تكون بنية من بنى النظام اللساني نحو: حقل الألوان وحقل مفهوم الزمن والمكان، وهدف التحليل الدلالي هو جمع كل المفردات في حقل، ثم استخراج العلاقة فيما بينها.[3]

ومن هذا يمكن القول بأن الحقول الدلالية هي عبارة عن عبارات وكلمات متعددة تندرج تحت لفظ عام، أو هي مجموعة من العلاقات اللسانية المشتركة تمثل نظام لساني.

وعرف الحقل الدلالي بأنه: «مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل؛ أي هي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها».[4]

---

[1]: عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، (د.ط)، 1997م، ص23.

[2]: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص79.

[3]: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص186.

[4]: عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، قسم الأدب العربي، مجلة المخبر لكلية الآداب العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ، عدد03، 2006م، ص315.

ويعرف الحقل الدلالي أيضا على أنه: «مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع بمادة تحت لفظ عام يجمعها، مثل ذلك كلمة الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظ مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أبيض ....إلخ».[1]

ب) نشأتها:

تعود جذور نظرية الحقول الدلالية عند الغربيين إلى بداية الثلاثينيات من القرن العشرين إذ تنتسب إلى الألماني (josttrier) من خلال كتابه "الألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة".[2]

نفهم من خلال ما سبق أن نشأة الحقول الدلالية ذات أصل ألماني، وظهرت في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين ق20.

إلا أن الدراسات تشير إلى أن الأول في هذا التفكير يعود إلى "دوسوسير" إذ أنه يتضح أنه أول من أقر بوجود علاقة دلالية بين عدد ما من مدلولات بعض الألفاظ خاصة عندما يلفت الانتباه إلى ما يسميه: "الروابط التشاركية" الموجودة بين وحدات مثل:(خشي) (توجس)،(خاف) فهذه الكلمات رغم قلتها تشكل مجموعة صغيرة يضمها مفهوم عام وهو "الخوف".[3]

جـ) أهم مبادئ الحقول الدلالية: إن نظرية الحقول الدلالية كغيرها من النظريات تقوم على أسس ومبادئ ترتكز عليها وتنطلق منها في كل دراسة، فتتلخص مبادؤها في: [4]

1- إن الوحدة المعجمية تنتمي إلى حقل واحد معين.

2- كل الوحدات تنتمي إلى حقول تخصها.

3- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

4- مراعاة التركيب النحوي الذي ترد مفردات الحقل.

❖ نقصد بالمبدأ الأول أن اللفظة تكون داخل المعجم وتنطوي تحت حقل واحد.

---

[1]: حاسم محمد عبد العبود، نظرية الحقل الدلالي دراسة تطبيقية وفقا للعامل النحوي، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ع97، (د.ت)، ص267.

[2]: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص186.

[3]: عمار شلواي، درعيات شاعر الليل أبي علاء المعري دراسة دلالية، عالم الكتب الحديث، آربد، لبنان، 2010م ص39.

[4]: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، ط2، 2002م، ص15.

- ❖ والمبدأ الثاني يقصد به أن الكلمة تصب في حقل خاص بها.
- ❖ والمبدأ الثالث يقصد به أننا يجب أن نولي عناية شديدة بالسياق التي جاءت فيه الكلمة.
- ❖ أما المبدأ الأخير فنعني به وجوب النظر في الموقع الإعرابي للمفردة أو الكلمة داخل الحقل.

الفصل الثاني: الظواهر الدلالية في ديوان أغنية تشبهني ـ دراسة تطبيقية ـ.

1- الترادف.

2- التضاد.

3- الحقول الدلالية.

1- الترادف:

يعد الترادف من وسائل تماسك النصوص حيث إن الترادف في مفهومه العام: هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد، أو بتعريف آخر هو وجود أكثر من لفظ لمعنى واحد.

1-1 الترادف في قصيدة: ترنيمة إلى أرض عقبة الفهري.

تقول الشاعرة:

من **هدأة الصمت** أو من شدو أبياتي ***** أعتق الحلم في عينيك مولاتي[1]

ورد الترادف هنا على مستوى كلمتي **(الهدوء والصمت)** فهاتان الكلمتان تدلان على السكينة والاسترخاء والسكوت عن الكلام، ولهذا جاءتا كمترادفات فهما يحملان المعنى نفسه، فالشاعرة في هذه القصيدة تتحدث عن شيء وهو أرض عقبة الفهري وأرادت من خلال قصيدتها إيصال حبها وعشقها لأرض عقبة مادحة إياه (عقبة) بقولها أنه أسطورة في كتاب العشق.

1-2 الترادف في قصيدة: أغنية تشبهني.

تقول لطيفة حساني:

ذات سماوية الأسرار تقرؤني ***** سلام طين بأنهار الرؤى برُدا

ذوبتني في مياه **الكشف** أخيلة ***** وفي **التجلي** فناء يعبر الأبدا[2]

وقع الترادف في هذه الأبيات على مستوى كلمتي **(الكشف والتجلي)**، فالكشف والتجلي دلالة على الإبانة والوضوح حيث أرادت الشاعرة من خلال هاذين الكلمتين أن تصف لنا الحياة التي تعيشها فهي عبرت عن حزنها وجرحها في شكل أغنية ولهذا جاء عنوان هذه القصيدة "أغنية تشبهني"، وهذا ما جسدته الأبيات.

---

[1]: لطيفة حساني، أغنية تشبهني، – ترنيمة إلى أرض عقبة الفهري...–، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2015م ص15.

[2]: المصدر نفسه، – أغنية تشبهني –، ص17.

1-3 الترادف في قصيدة: آه يا شام.

تقول الشاعرة:

يـا ذاهبـا للشـرق سـلم لـي علـى **** مـاض توسـدَ **قلبـيَ** الـدامي ونـامْ
سـلّم علـى كـل الزهـور وكـل **** قبـر كـان بشـرى للمحبـة والوئـامْ
كـان المكـان معارجـا للحسـن **** يا جمر الزمان فدع **فؤادي** في سـلام[1]

نجد الترادف هنا على مستوى كلمتي **(قلبي وفؤادي)**، فالقلب هو الفؤاد، حيث يعتبران موطن المحبة والحب والمودة فجاءت أبيات هذه القصيدة معبرة عن ما هو واقع في الشام وتتحسر الشاعرة من خلالها عن كيف كانت وكيف أصبحت وعن خيبة الغد العربي.

1-4 الترادف في قصيدة: كأني أنا.

تقول الشاعرة:

وحييتنـي بالصـدا **وانصـرفتُ** ***** تنفسني السحر بعد **رحيل** المواسم[2]

ورد الترادف في البيتين السابقين في كلمتي **(الانصراف والرحيل)** فالانصراف هو ترك الشيء والرحيل هو الذهاب فكلا هذين الكلمتين لهما المعنى نفسه، واستخدمت الشاعرة الانصراف والرحيل للابتعاد عن التكرار.

1-5 الترادف في قصيدة: دمعة طفل عربي.

تقول لطيفة حساني:

أختـي بكـت مـن ذا يكفكـف دمعهـا ***** وأبـي **وأمـي** فضـلا عـن السفـر
بـالأمس جارتنـا تقـول **سيرجعـان** ***** وتمتمـت حمـدا علـى حكـم القـدر
تبكـي بصـمت مـا عرفـت لمـا البكـا ***** **ستعود والدتي** لا ستقصى الخبـر[3]

ورد الترادف في كلمتي **(أمي ووالدتي)**، فالأم هي الوالدة والجمع أمهات والأم أصل الشيء ويقال من أمهات الخبر أي من أصوله ومعادنه، واستخدمت الشاعرة مرة كلمة

---

[1]: لطيفة حساني، المصدر السابق، – آه يا شام، ص19.
[2]: المصدر نفسه، – كأني أنا –، ص21.
[3]: المصدر نفسه، – دمعة طفل عربي –، ص24.

الأم ومرة كلمة الوالدة، وهما مفردتان يحملان المعنى ذاته تجنبا للتكرار، والشاعرة هنا متألمة وحزينة ومهمومة والقارئ لهذه الأبيات يعرف ويحس بهذا الحزن.

كما نجد الترادف أيضا واقع بين كلمتي **(سيرجعان وستعود)**، فكل من الرجوع والعودة لهما المعنى نفسه والشاعرة في هذه الأبيات في حالة حزن عن والدها وأمها اللذان فضلا عن السفر، ولها أمل في رجوع أمها، فالشاعرة في هذه الأبيات لا ترى ما يستحق العيش دون والديها.

1-6 الترادف في قصيدة: نزف دمشقي.

تقول الشاعرة:

مثلـى دمشـق **جريحـة موجوعـة** ***** تغشـي المكـان بحلمـي المسـجون[1]

ورد الترادف في هذا البيت في كلمتي **(جريحة وموجوعة)**، فأرادت الشاعرة من خلال هاتين المترادفتين التأثير على القارئ وإيصال إحساسها الألم والحزن الشديدين بأسلوب سلس ويبتعد عن الملل، فالقارئ لهذه الأبيات لا يحس بتكرار للكلمات فمن خلالها توظيفها للترادف أو المترادفات تجعل القارئ يستمتع بالقراءة والتمعن وفهم المقصود.

وتقول أيضا:

حتـى البكـاء فلـيس طـوع محـاجري ***** مـن ذا يكفكـف **دمعـة تبكينـي**[2]

محل الترادف هنا في كلمتي **(البكاء والدمعة)**، فالبكاء مصدر بكى والبكاء هو سيلان الدموع عن الألم والحزن، والدموع معناها كثرة الدمع وهي جمع دمعة، ومن خلال هذا نستنتج أن البكاء والدمعة يحملان نفس الدلالة وهي دلالة على الحزن والألم.

1-7 الترادف في قصيدة: ما خلته حلما.

تقول شاعرتنا:

أبتـاه عـدتُ بـدون شـيء يـا **أبـي** ***** وغـدوت طيفـا مـن زمـان مفتقـد[3]

حضر الترادف هنا في كلمتي **(أبتاه وأبي)**، فالأب هو الوالد ويطلق أيضا على صاحب الشيء ومن كان سببا في إيجاد الشيء، فاستخدمت الشاعرة ووظفت تارة كلمة

---

[1]: لطيفة حساني، المصدر السابق، – نزف دمشقي –، 25.

[2]: المصدر نفسه، ص25.

[3]: المصدر نفسه، – نزف دمشقي –، ص33.

أبتاه وابتعدت عن تكرارها واستخدمت كلمة أبي، وهذا دليل على أن الشاعرة متمكنة ولا يبدو عليها العجز اللغوي، مما جعل أسلوبها سهل الفهم.

1-8 الترادف في قصيدة: ترنيمة أخرى للغياب.

تقول الشاعرة:

ربما بعد زمان لم أعشه

أو مكان بتقاسيم **غيابي** يتصفْ

ربما أرحل عني

مثلما **أرحل** عنكم[1]

وقع الترادف هنا من خلال كل كلمتي **(الغياب والرحيل)**، فهما مفردتان يحملان الدلالة نفسها فمعناهما الذهاب وعدم الحضور والارتحال.

ونجد ترادف آخر في القصيدة من خلال كلمتي **(الحلم والأمنية)** من خلال قول الشاعرة:

قَدْرَ **حلم** العمر

قَدْرَ **الأمنيات** الخضر[2]

فالحلم جمعه أحلام وهو ما يراه النائم، والأمنية جمعها أمنيات وهي رغبة مرجوة وهي ما يتمناه الإنسان ويشتهيه، وكلاهما بعيدان عن الواقع فالشاعرة هنا تتحدث أيضا بألم كونها لم تبلغ مبتغاها وهي تعترف بالهزيمة.

كما تقول الشاعرة في أواخر أبيات القصيدة:

فلنسافر ولنغادر

مثلما جاءت بنا أحلى الصدفْ[3]

وكما هو واضح فإن الترادف يظهر في كلمتي **(فلنسافر ولنغادر)**، فسافر بمعنى ارتحل وتنقل من بلده، وغادر بمعنى غادر المكان أي تركه، فكل من هاتين الكلمتين دلالة على الرحيل والمغادرة وعد الحضور، وهذا ما أرادت الشاعرة إيصاله من خلال أبيات قصيدتها.

---

[1]: لطيفة حساني، المصدر السابق، – ترنيمة أرى للغياب –، ص39

[2]: المصدر نفسه، 39.

[3]: المصدر نفسه، ص39.

2- التضـــاد:

يعد التضاد من أهم العلاقات والظواهر التي تنبني عليها الدراسة الدلالية، كما يعتبر من جماليات الدرس الأدبي، ومن هذا المنطلق سنقوم بعرض الألفاظ والعبارات التي وقعت مخالفة لبعضها من خلال ما قامت بتوظيفه الشاعرة: " **لطيفة حساني**" في ديوانها الموسوم بـ: " **أغنية تشبهني**"

2-1 التضاد في قصيدة: للماء عزف آخر

تقول الشاعرة:

ما **اهتز** جذع الصمت إلاّ **أساقطت** ***** لغـــة تـــنفس وحتُيهـــا حوائـــي[1]

يتجلى التضاد هنا في لفظتي **(اهتز ≠ أساقطت)**؛ وكأن الشاعرة تريد القول بأن لغة الصمت مهما طال زمنها إلا ويأتي يوم وتزول، لتحل محلها لغة التنفس والتعبير عن تلك المكبوتات التي كانت مخزونة في الصدر.

2-2 التضاد في قصيدة: جزائر الروح

تقول الشاعرة:

جزائـــر الـــروح يـــا غيمـــا يهدهـــدني ***** حلمـــا يســـافر بـــين **النـــار والبـــرد**[2]

يبرز التضاد هنا في كلمتي **(النار≠ البرد)**؛ إذ نلحظ أن لطيفة حساني تحمل أسمى معاني الحب والوفاء والإخلاص لبلدها الجزائر، وذلك من أجل التعبير عن قوة الانفعال الشديد الذي تكنه بداخلها، كما نجدها متفائلة بما هو جميل في المستقبل القريب.

تقـول أيضا:

ذبنـــا بحبـــك والتـــــاريخ سيدتـــي ***** حتـى غـدونا **بـــروح** دونمـا **جســـد**[3]

يتضح التضاد في لفظتي **(الروح ≠ الجسد)**؛ وكأن هاتين اللفظتين متقاربتين حسب قول الشاعرة، لأن الجسد تربطه علاقة قوية وشديدة بالروح، وهذا ما حاولت الشاعرة إيصاله

---

[1]: لطيفة حساني، أغنية تشبهني، – للماء عزف آخر –، ص10.

[2]: المصدر نفسه، – جزائر الروح –، ص12.

[3]: المصدر نفسه، ص 12.

لنا من خلال مشاعرها وعواطفها الجياشة اتجاه بلدها الحبيب بلد الجزائر باعتبار أن الجسد والروح هما سبيلا الحياة والوجود.

2-3 التضاد في قصيدة: تغريبة التوليب.

تقول الشاعرة:

قـــد تســـاقتني شمـــوعٌ ودمـــوعٌ ***** **ورجـــــوع** مســـتظل **بـــــذهابي**[1]

نرى التضاد هنا بارز في لفظتي **(رجوع ≠ ذهاب)**؛ تريد الشاعرة من خلاله أن تصف لنا حالة ميئوسة من أمرها، بينما كانت تنعم بفرح وحياة مليئة بالنور – أين وصفتها بالشموع والدموع – ليتبين ألم الفراق ولوعة الاشتياق بعد رجوع وأمل كبير إذ تتفاجئ بذهاب طويل لتعيش حالة أسوء.

وفـي قولـها:

لـم يـزل منـي سـوى طيـف **بعيـد** ***** يقتفيـه المـوت فـي كـل **اقتـراب**[2]

ويتجلى التضاد أيضا هنا في **(بعيد ≠ اقتراب)**؛ حيث نجد الشاعرة قد فقدت الأمل في الرجوع إلى الحياة بعد معاناة كبيرة وحالات نفسية واضطراب قد عاشته.

وتقول أيضا:

أودعـــت للبحـــر ســـرًّا غامضًـــا ***** و**ســـؤالا** لـــم يبـــدد **بجـــــــواب**[3]

نلحظ التضاد هنا بارزا في لفظتي **(سؤالا ≠ جواب)**؛ حيث نفهم من خلال هذا التضاد أن الحالة النفسية التي تعيشها الشاعرة قد انبنت بين أمل وبين فقدان للأمل، وبالتالي قد شكلت لنا نوعا من الفنية والجمال اللفظي الذي حاكت من خلاله رموز الطبيعة التي جسدت بواسطتها التجربة الشعورية لحالتها، فالعلاقة في هذا التضاد هي علاقة قوية تكاملية ارتأت من خلاله تفضيل السؤال قي حالة غياب الجواب المقصود الذي تريده الشاعرة.

2-4 التضاد في قصيدة: ترنيمة إلى أرض عقبة الفهري.

تقول الشاعرة:

---

[1]: لطيفة حساني، المصدر السابق، – تغريبة التوليب –، ص13.

[2]: المصدر نفسه، ص13.

[3]: المصدر نفسه، ص13.

يا **أرض** عقبة لي في عنق نجماتي ***** عهد يحلق بي بين **السموات**[1]

نلحظ التضاد بارزا في لفظتي **(أرض ≠ السموات)**؛ فالشاعرة هنا توضح مدى حبها وعشقها الكبير لأرض "عقبة ابن نافع الفهري"، وكل ما يشدها اتجاه هذا العشق، كما نراها قد ربطت الأرض بعلاقة ضدية قوية لا يمكن فصلها عن بعضها؛ وهي علاقة الأرض بالسموات وكأن هذا الانفعال العاطفي الذي تخبؤه الشاعرة لمدينتها هو انفعال نابع من الفؤاد، كيف لا وهي المدينة التي احتضنتها وعاشت وترعرعت وحزنت وفرحت فيها.

وتقول أيضا:

بنت **النهايات** يا أم **البدايات** ***** حسن المرائي على أضواء مرآتي[2]

يبدو التضاد هنا جليا في كلمتي **(النهايات ≠ البدايات)** فلطيفة حساني تود أن توضح لنا أنه لا يمكن تصور نهاية دون بداية، حيث شبهت النهايات بالبنت، وشبهت البدايات بالأم؛ وعليه فالبداية أسبق من النهاية؛ فلا يمكن أن تخلق نهاية دون وجود بداية، فهذه تعتبر علاقة ضدية متكاملة يصعب فصلها عن بعضها البعض.

2-6 التضاد في قصيدة: وهـــم.

تقول لطيفة حساني:

من أين لي أمد إذا جن الرحيل ***** **وفتح** المنفى البعيد **وأغلقك**[3]

من خلال هذا التوظيف الجمالي التي قامت به الشاعرة لنا في التضاد بين هاتين الكلمتين **(فتح ≠ أغلق)** يتضح لنا أن باب الأمل والحلم قد يفتح مرة ، وقد يغلق مرة أخرى، وهذا كله قد يكون وهما عُلِقَتْ خيوطه بشباك هذا القلب الحزين؛ وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على مدى إبداع الشاعرة والتفنن في هذا التوظيف في الشعر العربي.

---

[1]: لطيفة حساني، المصدر السابق، – ترنيمة إلى أرض عقبة الفهري –، ص15.

[2]: المصدر نفسه، ص15.

[3]: المصدر نفسه، – وهم –، ص16.

2-7 التضاد في قصيدة: أغنية تشبهني.

تقول لطيفة حساني:

وجهـــي القصـــيدة مـــوزون توجـــدها ***** **يغيب** في التيه **موجودا** وما وجدا[1]

يتبين التضاد هنا في عبارتي **(يغيب ≠ موجودا)** وفي هذا التضاد صورة شعرية رائعة قامت الشاعرة من خلالها بتشخيص القصيدة وتشبيهها بالقلب البشري للإنسان، فالقصيدة كل ما تغيرت كلماتها وألفاظها ومفرداتها وما تحمله من عواطف وتأثير يبقى الوزن الشيء الثابت والظاهر فيها، أما القلب البشري فمهما امتزج شعوره واختلطت عليه المشاعر وتضاربت حوله العواطف لا يمكن تحديد موجودا ويغيب في التيه، موجودا وما وجدا.

2-8 التضاد في قصيدة: وجه من نخيل عقبة.

قالت الشاعرة:

أكلمـــا يمـــم الغريـــد نحـــو **غـــد**؟ ***** أعـــاده **الأمـــس** والتـــذكار للتيـــه[2]

يبرر التضاد في: **(غد ≠ أمس)** نتأمل أن الشاعرة عبرت عن قوة حبها لمدينتها مدينة الصحابي الجليل عقبة ابن نافع الفهري، وذلك من خلال طمعها في بصيص أمل وغد جميل، غير أن هذا الأمل غير مكتمل لأن ما عاشته بالأمس من أحزان وآهات سوف تتذكره من جديد.

2-9 التضاد في قصيدة: آه يا شام.

تقول شاعرتنا لطيفة حساني:

يـــا شـــام ألقيـــت الســـلام فـــرد دمـــع ***** الياســـمين **بصـــمته** جـــفَّ **الكـــلامْ**[3]

يظهر التضاد هنا بين عبارتي **(صمت ≠ الكلام)**، فالشاعرة تصور لنا صورة محسوسة نوعا ما، وفي الوقت نفسه تعبر لنا عن أمر مأساوي للحالة التي تعيشها أرض الشام الآن من حصار ودمار وقصف وجميع أنواع المعاناة، ومن كثرة هذه الأهوال، حتى السلام

---

[1]: لطيفة حساني، المصدر السابق، – أغنية تشبهني –، ص17.

[2]: المصدر نفسه، – وجه من نخيل عقبة –، ص18.

[3]: المصدر نفسه، – آه يا شام –، ص19.

عندما ألقته على هذه الأرض لم تجد سوى دمع الياسمين قد ردّه في صمته من غير كلام، وهذا دليل على أن الكلام قد انتهى ومات.

وتقول أيضا:

فقـد الصـباح **ضـياءه** وبهـاءه ***** والعـرب تعلـن مـا يخلفـه **الظـلام**[1]

نلحظ هنا بروز تضاد قوي في هذا البيت، حيث نجد الشاعرة قد استخدمت لفظتين قويتين في المعنى وهما: لفظ **(ضياءه ≠ الظلام)**، وذلك من خلال وصف ما عاشته الشام في السنوات الماضية قبل خضوعها أو تعرضها للدمار وانقسام شعبها ومعاناته اليوم، حيث كانت تعيش في عز واستقلال وبهاء وتوحيد شعب وشمول وضياء، بينما اليوم تغير كل شيء بين ليلة وضحاها وتبدد إلى ظلام دامس، فالشاعرة عبرت عن مدى حزنها وألمها اتجاه هذا البلد، بلد الشام، فلم تجد سوى هاتين اللفظتين **(ضياء و ظلام)** للتعبير عن التناقض الكبير الذي يجمع ماضي الشام وحاضرها.

كما قالت:

كـان **المكـان** معارجـا للحسـن ***** يا جهر **الزمان** فدع فؤادي في سلام[2]

يتضح التضاد في عبارتين **(المكان ≠ الزمان)**، تقصد الشاعرة من خلال هذا التضاد إيصال سلامها إلى جميع الأحبة في أرض الشام، ذاكرة محاسن هذا المكان، وما كان يحتويه من شعب وأحبة وجمال في حين نجدها لا تريد تذكر ألم الزمان وما غيّره في ذلك المكان.

وتقول أيضا:

يتـأرجح القلـب المعنـى بـين ***** **تصـديق** و**تكـذيب** وكـلٌ لا يـلام[3]

كما يتجلى التضاد هنا بين **(تصديق ≠ وتكذيب)**، فلطيفة حساني تحاول تبيين ما آلت إليه الشام العتيقة من دمار وخراب بسبب العروبة المنكسرة التي تركتها وحيدة في سنان الموت والظلام، غير أن القلب لا يعرف منها ما يحتمل تصديقه فيها وتكذيبه على

---

[1]: لطيفة حساني، المصدر السابق، – آه يا شام –، ص19.

[2]: المصدر نفسه، ص19.

[3]: المصدر نفسه، ص19.

ما قيل عليها فأصبحت بلاد الشام وصمة عار حملتها الشعوب العربية، فالشاعرة في هذا البيت قامت بتصوير فني مختلف جسدت من خلاله معاناة واقعية ومعايشة في وقتنا هذا.

2-10 التضاد في قصيدة: دمعة طفل عربي.

يتضح التضاد هنا بين **(أقول ولا أقول)** في قول الشاعرة:

مـاذا عسـاي **أقــول** عـنكم فـي غـد؟ **** أو **لا أقول** ... وكيف أغتاب الحجر[1]

نلحظ أن الشاعرة من خلال هذا التضاد تريد أن تغرس في قلب كل عربي حرارة الغيرة على بلده والنهوض بها، من خلال ما يتعرضه كل طفل عربي من حرمان لوالديه وأهله وأحبته، وفقدانه أشياء عزيزة عليه، لذا نراها تخاطب العرب لأنهم لم يفعلوا أشياء في الدفاع عن أوطانهم والشروع في استرجاع ضحكة كل طفل عربي تعرض للمعاناة وفي الوقت نفسه تجدها تعبر عن خجلها من العرب، وهم واقفون مكتوفي الأيادي في رسم البسمة على وجوه هذه البراءة، وهذا ما حاولت تجسيده لنا من خلال هاتين العبارتين **(أقول ≠ لا أقول)**، لتظهر في ذلك مدى ترددها في البوح، ومن هذا المنطلق نستنتج أن معاناة الشاعرة ذات طابع اجتماعي، وأيضا تربطها علاقة إنسانية قوية بالبلدان العربية الأخرى، وهذا ما تجسد في قصيدتها ""دمعة طفل عربي" معبرة فيها عن أحاسيسها وحالتها النفسية المتدهورة. وأيضا جسدت لنا اليأس الوجودي الإنساني الذي حلّ بأوطاننا وشعوبنا، وتذمرها أيضا من برودة القلب التي تميز هذه الشعوب.

فهي تحاول إيصال رسالتها إلى جميع الشعوب العربية، بأن الأمة تحتاج لأبنائها، لينهجوا لها سبيل الأمن والأمان والسعادة في الحياة، ويخرجونها من الظلمات إلى النور.

2-11 التضاد في قصيدة: ما غاب طيفك.

تقول الشاعرة:

أيلـول **أمـــس** كنـت تحسـد جنتـي ***** **واليـــوم** جئـت لأيكتـي حطابـا[2]

يظهر التضاد هنا في لفظة **أمس** ولفظة **اليوم**، فالشاعرة في هذا البيت تحاول إيصال لنا شعورها، عندما كان والدها رحمه الله عليه حيٌّ، حيث كانت تعيش في نعيم وجنّة

[1]: لطيفة حساني، المصدر السابق، – دمعة طفل عربي –، 24.

[2]: المصدر نفسه، – ما غاب طيفك –، ص29.

حيث عبرت عنها بلفظة أمس بينما اليوم وبعد مرور وفاة أبيها وفي الشهر نفسه شهر أيلول الذي يخلد ذكرى رحمته والتي لم تفارق ذاكرتها.

2-12 التضاد في قصيدة: عزف الرحيل.

قالت الشاعرة:

مغلقا كل افتراض

فاتحا للريح بَابَهْ.[1]

نلحظ التضاد هنا في(**مغلقا ≠ فاتحا**)، فلطيفة حساني تصف لنا حالة الاغتراب والرحيل وواصفة بذلك القلب عندما يتعود على هجران شخص عزيز، فإنه لا يأمل في عودته غالقًا في ذلك كل الافتراضات التي تجعله يتمسك بخيط من خيوط الأمل في رجوعه وعودته مرة أخرى، وهذا ما عبرت عنه بلفظة فاتحًا أبواب خاوية.

2-13 التضاد في قصيدة: عطر الجنوب...

تقول لطيفة حساني:

غمغمات **لصباح** هارب الأحلام من **ليل** مريب.[2]

نجد التضاد واضحا في لفظتي **(صباح ≠ ليل)**، حيث تحاول الشاعرة في هذا البيت أن تبين علاقة ضدية قوية وهي علاقة تعاقب بين الصباح والليل، حيث نجد الصباح الوقت المناسب الذي يستطيع فيه الشخص الهروب من كوابيس وتخاريف وأوهام الليل، بينما الليل زمن يعقب الصباح، وفيه يعيش الإنسان واقعًا ووهمًا، وصراعًا داخليًا اي مواجهة النفس، حيث يقوم الشخص بالتفرد بذاته ومحاورتها وهذا يخلق نوعا ما جوّ يغلب عليه الحس أو الشعور الدراميّ الوهمي.

4- الحقـــول الدلاليـــة

اعتبرت الحقول الدلالية في الشعر العربي من أهم وأجمل الاستعمالات التي تؤكد على إبداع الشعراء في نظم سطور قصائدهم وعليه فقد قامت الشاعرة الكبيرة: لطيفة حساني بتوظيف بعض الحقول في ديوانها الموسم ب: "أغنية تشبهني"، وقد تضاربت دلالاته واختلفت قراءاتها من قارئ لآخر. ومن خلال ما عولج في مجمل قصائدها وما

[1]: لطيفة حساني، المصدر السابق، – عزف الرحيل –، ص38.

[2]: المصدر نفسه، – عطر الجنوب –، ص41.

احتوته سطور أشعار هذا الديوان قد تبين أن الحقل الغالب التي قامت بتوظيفه الشاعرة هو حقل الزمان.

4-1 حقــل الزمـــــن:

القصيدة التي تتضمن حقل الزمن	الألفاظ الدالة على الزمن
للماء عزف آخر	ذاكرة الأحقاب ـ أمضي ـ القديم ـ سار ـ صبحا ـ مذ ـ قبل.
جزائر الروح	غد ـ يسافر ـ يغد ـ التاريخ ـ غدونا ـ الأبد.
تغريبة التوليب	رجوع ـ ذهابي ـ الإياب ـ البدايات ـ المدى ـ الوقت ـ غياب ـ بعد ـ زماني ـ للماضين ـ بعيد ـ اقتراب .
ترنيمة إلى أرض عقبة الفهري	تبقين ـ الزمن ـ التاريخ ـ مذ ـ النهايات ـ البدايات.
وهم	مدى ـ الأمس ـ الرحيل ـ البعيد ـ الأيام ـ غروب ـ العمر – مشرقك.
أغنية تشبهني	وُلِدَا ـ يعبر ـ الأبدا ـ أجلني ـ أمس ـ لا أعود ـ يغيب ـ عادت ـ غدا الصباح.
وجه من نخيل عقبة	غد ـ أعاده ـ الأمس ـ زمان ـ يسافر ـ غدنا ـ المدى ـ الصبح.
آه يا شام	قبل النوم ـ مسافرا ـ الصباح ـ يسافر في غد ـ شتاؤنا ـ الأبدي ـ ذاهبا للشرق ـ ماض ـ الزمان ـ الصبح ـ صباحها ـ الأمس ـ ذكرى ـ الأولى ـ أمسها ـ غيابي ـ ألف عام.
كأني أنا ...	انصرفت ـ بعد رحيل المواسم ـ فمنذك ـ البدء ـ الأزلية ـ البدايات ـ ليرحل ـ قادمه ـ العصر ـ الأبد ـ راحلا ـ مضيت.
دمعة طفل عربي	السفر ـ الأمس ـ ستعود ـ غد ـ سأعود في فصل المطر.

نزف دمشقي	جاء ــ الصباح ــ غد من حين ــ أمسها – ذكرى.
عيشا	سناها ــ المسا ــ الصباح ــ الزمان.
غربة.....	جاء ــ العمر ــ يوما ــ الدهر ــ المدى ــ غيابها ــ المسافر.
رحمك الله يا أبي	ليل ــ المواسم ــ مدى ــ العيد ــ جاء.
ما غاب طيفك	لياليا ــ غابا ــ مضى ــ أيلول ــ جاء ــ أمس ــ اليوم ــ جئت ــ ليالي ــ المدى ــ أحقابا ــ فترة ــ بقائه ــ رحيله ــ الأديم.
دثرت قبرك	سأبقى ــ تأتي ــ تأخذني ــ خذني ــ بعيدا ــ دون إرجاع.
رحمة الله عليك يا أغلى الناس	رحل ــ يظل ــ جئت ــ أمس ــ اغتدت.
معازف الصمت	الفجر ــ بدايتي ــ العمر ــ بعد ــ انتظرت ــ قدوم ــ أتى ــ أمسي ــ غدي ــ لا أزال ــ لا يزال ــ يسافر ــ يرجع ــ الوقت.
ما خلته حلما	أتيت ــ لم تبتعد ــ مذ ــ رحيلك ــ لم يعد ــ الأبد ــ عدتُ ــ غدوت ــ زمان ــ الخريف ــ أتى ــ عهوده ــ الذكرى ــ العيد ــ للصباح ــ صبح الضحى.
العقل يأمر	عمرا ــ الذكرى ــ دائما ــ أبدا ــ أتى.
بعد موت الطير	ذكرى ــ زمان ــ زواله ــ الأمس ــ الغد ــ وقت ــ بعد ــ ذكرى ــ بعد موتي ــ اليوم ــ أغتدي ــ التاريخ.
عزف الرحيل	أقيل ــ العمر ــ غيابه ــ المدى ــ وقت ــ ليس يأتي ــ لقاء.
ترنيمة أخرى للغياب	آتي ــ تأتي ــ بعد ــ زمان ــ غيابي ــ أرحل ــ العمر ــ زمان ــ فتسافر ــ لتغادر ــ جاءت.
عطر الجنوب	لصباح ــ ليل ــ تاريخ ــ ذكرى ــ الغروب ــ رحلة ــ تبتدي ــ انتهت ــ يوم ــ يصبح ــ يمسي ــ يومه ــ أنهى ــ النهار ــ العيد ــ جاؤوا – راحوا ــ الجنوب.

جدول رقم (01) يوضح الألفاظ الدالة على حقل الزمن.

وبالتالي فالزمان في المعنى اللغوي: إذا ألقينا نظرة على بعض المعاجم اللغوية بحثا عن مادة (ز– م – ن) لاحظنا أن دلالة كلمة (زمن) وردت قريبة في المعنى من كلمة زمان وهما يعنيان الوقت، فأخذ قول "الجوهري" في تعريفه للزمن: «الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيرة، ويجمع على أزمان وأزمنة»[1] وعند "ابن فارس": «الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان وهو الجبن قليله، وكثيرة يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة»[2]؛ وبالتالي فالزمن والزمان شيء واحد ووجهان لعملة واحدة لا يمكن التفريق والفصل بينهما هذا من الناحية اللغوية.

فإن ما يميز الزمان في كلمات الشاعرة "لطيفة حساني" هي تلك الكلمات التي عبرت من خلالها على ما تحتويه النفس وما تختلجه الذات، ومن الألفاظ الدالة على الزمان ما نجده في قولها: (أمضي – القديم – التاريخ – الأيام – النهايات – الصباح – الأمس – رحيل – ذكرى .....)؛ وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على نفسيتها وعن الظروف التي واجهتها في خضم تلك المعاناة في هذه الحياة، فإن جمع تلك الكلمات تقف عند حدود الحدس المشخص الذي يربط الزمان بالمتزمن فيه؛ أي الحدث، كما يربط المكان بالمتمكن فيه وهذا ما نلمسه في الجدول أعلاه.

4–2 حقل الجسد.

القصيدة التي تتضمن حقل الجسد	الألفاظ الدالة على الجسد
للماء عزف آخر	ذاكرة ـ الذات ـ العينين ـ صرخة ـ أصغي لصوت ـ يراقب ـ أمشي ـ قدم ـ وجه ـ قامتي.
جزائر الروح	الجلد ـ قلبي ـ كبدي ـ كفوف ـ الروح ـ مهجتي ـ جسد ـ شفتي.

[1]: هبة محمد أحمد جاد، الزمن في اللغة العربية، قراءة في المصطلح ومفهومه في الدراسات اللغوية، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، ص160.

[2]: المرجع نفسه، ص160.

تغريبة التوليب	دموع ـ الروح ـ رئتي ـ كفّ ـ دمي ـ وجه ـ تضحك ـ فؤاد ـ فكري ـ مهجتي ـ وجها.
ترنيمة إلى أرض عقبة الفهري....	الصمت ـ شدو ـ عينيك ـ عنق ـ شفتي ـ وجهي ـ دمنا ـ الذات ـ دم ـ كفيك.
وهم	قلب ـ الترقب ـ دمعتين ـ تذكران ـ روحه.
أغنية تشبهني	ولدا ـ بحة ـ وجهي ـ الوجه ـ روحا ـ بروح ـ الجسدا ـ دمعي.
وجه من نخيل عقبة	قلبي ـ للشدو ـ للسكوت ـ الروح ـ دموع ـ وجهي.
آه يا شام	دمع ـ الكلام ـ قلبي ـ القلب ـ ذكرى.
كأني أنا ...	تنفسي ـ رأيت ـ السكوت ـ خطاي ـ وجهي ـ شفاه ـ دمع ـ فؤادك ـ روحا ـ جسد.
دمعة طفل عربي	الملامح ـ وجه ـ بكت ـ دمعها ـ تقول.
نزف دمشقي	مباهج ـ وجهها ـ صدره ـ دمعة ـ القلب ـ ووجه.
عيشا	اللسان ـ مهجة القلب ـ شفة ـ عيناها ـ تنفسها ـ خطاي ـ الروح.
رحمك الله ياأبي	مقلتيك ـ وجنتيك ـ تسمع ـ دمعتيك ـ وجهها ـ يديك.
ما غاب طيفك	دمعتاي ـ مقلتيك ـ راحتيك ـ كفي.
دثرت قبرك	دمعي ـ إسماعي ـ صامتة ـ قلبي ـ كفي.
معازف الصمت	مهجة ـ جناحي ـ آحداقي ـ وجه ـ يده ـ أوردتي ـ الروح ـ الساقي ـ قلبي ـ الخطوات ـ دمع ـ صدر ـ كف.
ما خلته حلما	ترقبي ـ يغرد ـ فؤاد.
العقل يأمر	دمائك ـ خطو ـ فؤاد ـ القلوب ـ أنفستهم ـ قلب.
بعد موت الطير	دمعة ـ الكف ـ قلبا ـ قلب ـ كفوف.
عزف الرحيل	الوجه ـ قلوب ـ مهجتي ـ دمنا ـ القلب.
ترنيمة أخرى	كف ـ وجهها.

للغياب	
عطر الجنوب	دموعا ـ شفاه ـ تشدو ـ لا تسمع ـ وجه.

جدول رقم (02) يوضح الألفاظ الدالة على حقل الجسد.

مزيج من الأحاسيس في روح الشاعرة تراوحت بين الحزن والفرح وبين الحب والكراهية بين الشك واليقين وبين الأمل والألم تبحث بين ركام النفس عن شعاع أمل سبيل هداية إلى المستقبل الزاهي منيرا طريقة لطيفة في الحياة، معبرة بذلك بألفاظها المختارة في شعرها المنظوم.

4-3 حقل الطبيعة.

القصيدة التي تتضمن حقل االطبيعة	**الألفاظ الدالة على الطبيعة**
للماء عزف آخر	الماء ـ الأنحاء ـ جسر ـ صحرائي ـ الأرض ـ الطين ـ التراب.
جزائر الروح	الكون ـ الأرض.
تغريبة التوليب	تراب ـ الماء ـ الظل ـ الشاطئ ـ البحر ـ الأرض.
ترنيمة إلى أرض عقبة الفهري....	الماء ـ أرض ـ الموج.
وهم	نهر.
أغنية تشبهني	الكون ـ طين ـ أنهار ـ مياه ـ ماء ـ النخل.
وجه من نخيل عقبة	الماء . شاطئ . نخلات . الرمل.
كأني أنا.....	الشواطئ ـ البحر ـ الطين ـ ماء ـ النخيل.
دمعة طفل عربي	الأرض ـ تلّات ـ طين ـ الحجر.

نزف دمشقي	للترب ـ ظلهم ـ طيني.
عيشا	النهر ـ البحر.
رحمك الله يا أبي	الكون ـ الأمواج.
ما غاب طيفك	دمعتاي ـ مقلتيك ـ راحتيك ـ كفي.
معازف الصمت	الماء ـ صحراء ـ البحر ـ شواطئ.
العقل يأمر	الصخرا ـ ظل صحرا.
بعد موت الطير !	أرض.
ترنيمة أخرى للغياب	الماء.
عطر الجنوب..	الأرض ـ أطلال ـ النخل.

جدول رقم (03) يوضح الألفاظ الدالة على حقل الطبيعة.

تضاربت الحقول الدلالية كثيرا في ديوان الشاعرة، هذا ما زاده جمالا ورونقا فقد برز حقل الطبيعة فيها واضحا حاكت من خلاله شعورها الذي يراودها منذ مدة قد يكون حزنا ألما، أملا وقد يكون حلما تصنعه مطلقة به العنان نحو: غد مشرق ومستقبل زاهر، وكانت رموز الطبيعة أهم شاهدا على ما يحتويه القلب وترجمته الطبيعية الجميلة.

4-4 حقل الدين.

القصيدة التي تتضمن حقل الدين	**الألفاظ الدالة على الدين**
للماء عزف آخر	قديسة ـ مريم العذراء ـ الرؤى ـ الرائي ـ حكمة ـالأنبياء ـ يتلو.
جزائر الروح	النارـ البرد ـ جنة ـ سنبلة.
تغريبة التوليب	الموت ـ قداسات ـ الغراب ـ قابيل ـ رؤى ـ حكمة ـ روح صوفي ـ

	حجابي ـ فلتقري ـ الأرض ـ خمر ـ الرؤى ـ حكمة ـ الكتاب.
ترينمة إلى أرض عقبة الفهري....	حكمة ـ أرض ـ السماوات ـ نجوم ـ سنابل ـ تفسر ـ كتاب ـ وحي ـ قديسة ـ عقبة.
أغنية تشبهني	سلام ـ الرؤى ـ الأقدار.
آه يا شام	السلام . الموت ـ ردود سلامتكم.
دمعة طفل عربي	الأرض ـ حمدا ـ حكم القدر ـ السماء ـ القمر.
نزف دمشقي	النعيم ـ بني صهيون ـ الموت ـ الله.
ما غاب طيفك	جنتي ـ ليالي ـ جلبابا ـ شمس.
رحمة الله عليك يا أغلى الناس	سلّم ـ ميراث ـ أقسم ـ أضغاثا.
معازف الصمت	الفجر ـ الرؤى ـ أغساق.
ما خلته حلما	الرؤيا ـ أبتاه ـ صبح ـ الضحى.
العقل يأمر	صبرا ـ بربك ـ الصخرا ـ قذفوك في جب ـ سنابل.
عزف الرحيل	المن والسلوى ـ النجم ـ حجابه.
عطر الجنوب..	ليل ـ نار ـ الأرض ـ السنابل ـ حكمة.

جدول رقم (04) يوضح الألفاظ الدالة على حقل الدين.

يدل حقل الدين على إيمان الشاعرة وتمسكها الشديد بحبل الله عز وجل ومدى حبها واصطلاحها على أحكام الشريعة الإسلامية باعتبارها المصدر الوثيق الذي يلجأ إليه الإنسان إلى ترجمة حقيقية لما تختلجه النفس، فهذا النوع قد صبغ عن كلمات الشاعرة فمنها ما يدل على الشرف والطهارة والعفة نحو: مريم العذراء، قديسة....، ومنها ما يدل على النبوة والصدق والأمانة والوحي والدعوة وتبليغ الرسالة نحو: الأنبياء والصحابة.

4-5 حقل الموسيقى والشعر .

القصيدة التي تتضمن حقل الموسيقى والشعر	الألفاظ الدالة على الموسيقى والشعر
للماء عزف آخر	قصيدة ـ حزن الناي ـ غنّت ـ صرخة السياب ـ شهقات ـ تهدّل ـ بعزف ناء ـ غنائي.
جزائر الروح	أنشودة.
تغريبة التوليب	عزف ـ وتر ـ لتغني.
ترينمةإلى أرض عقبة الفهري....	شد وأبياتي ـ أغنية ـ نایاتي ـ أنغاما.
أغنية تشبهني	بحة النيات ـ القصيدة موزون ـ قصيد ـ أغنية.
وجه من نخيل عقبة	يا لحنًا يغنيه ـ حرف ـ الفريد ـ للشدو.
كأني أنا.....	لأغنية ـ عزفت ـ العزف ـ معازف ـ تغني ـ تغريدة.
دمعة طفل عربي	لأغنية.
عيشا	غناء ـ قصيدة ـ همسة.
غربة....	جرس ـ رنّا.
معازف الصمت	يغني.
بعد موت الطير !	سيغنون ـ صفقوا.
عزف الرحيل	يغني.
عطر الجنوب..	وتر ـ أغنية ـ تشدو وبصوت.

جدول رقم (05) يوضح الألفاظ الدالة على حقل الموسيقى والشعر.

الموسيقى بتعريفها الشامل هي: «ضوضاء منتظمة يضع انتظامها تقارب وتباعد درجاتها فالسلم الموسيقي مؤلف من سبع درجات وضعت من خلال استقراء الصوت البشري».[1]

ومنه فالموسيقى هي النظم الذي يحي من خلاله شعور الشاعر باعثا فيه الحيوية والنشاط، وبالتالي فالشاعرة استخدمت ألفاظا دالة على الموسيقى والشعر لوحظ من خلال سطور هذا الديوان ألفاظ بين: قصيدة "غنائي"، "بعزف وتر"، "أنغام"، "جرس"....، ومن خلال هذه الكلمات كسرت الشاعرة حاجز الألم والسكون والحزن بداخلها لتحيي في روحها بينابيع الفرح والأصل والأمل منارة الحياة.

4-6 حقل الفضاء.

القصيدة التي تتضمن حقل السماء	الألفاظ الدالة على السماء
للماء عزف آخر	غنيمة ـ الأمطار ـ قمر ـ الغيم.
جزائر الروح	غيما.
تغريبة التوليب	صيف ـ السراب ـ سحاب ـ الضباب.
ترنيمة إلى أرض عقبة الفهري....	نجماتي ـ السماوات ـ نجوم ـ الفلك.
وهم	غروب.
أغنية تشبهني	سماوية.
وجه من نخيل عقبة	قمر ـ غمام.
آه يا شام	ضياءه ـ سرب ـ الغمام.

[1]: كريم محسن الخياط، موسيقى السّاكن – بحث تطبيقي على شعر المتنبي –، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ط1، 2013م، ص13.

دمعة طفل عربي	المطر ـ السماء ـ القمر.
عيشا	البدر ـ الغيم.
ما غاب طيفك	بدر ـ شمس.
عزف الرحيل	سرابه ـ النجم.
ترنيمة أخرى للغياب	الشمس.
عطر الجنوب..	نجمة ـ فضاءات.

جدول رقم (06) يوضح الألفاظ الدالة على حقل الفضاء.

نجد الفيروزبادي يعرف الفضاء بقوله: « الفضاء الساحة وما اتسع من الأرض».[1]

كما اشتملت ألفاظ الديوان في معظم قصائده على جملة من العبارات والكلمات التي تجتمع تحت مسمى رفيع احتملته جل قصائد الشعراء؛ ألا وهو "الفضاء" باعتباره المجال الأوسع الذي حَمِل بدائع السماوات، الأقمار، الكواكب، والنجوم للخالق الرحمان ربُّ الأكوان وبالتالي فالفضاء في مفهومه هو: «العالم الفسيح الذي تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال، وبقدر ما يتفاعل الإنسان مع الزمن يتفاعل مع الفضاء، بل يمكننا القول: إن تاريخ الإنسان هو تاريخ تفاعلاته مع الفضاء أساسا».[2]

فالمقصود من هذا التعريف أن علاقة الفضاء بالشاعر وبالكتابة والأدب علاقة وطيدة لا يمكن الفصل بينهما.

فالفضاء بالنسبة للشاعرة ليس بالمجال المحدود؛ فقد وجدت من خلاله الراحة النفسية للتعبير على ما تختلجه نفسها، فهو المتنفس الوحيد الذي رأت من خلاله أملا مطلا من

---

[1]: الفيروزبادي (مجد الدين محمد)، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، مج4، بيروت، لبنان، ط1، 1999م ص435.

[2]: زوزو نصيرة، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة المخبر لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ع6، جانفي 2010م، ص201

نافذة المستقبل إلى منارة الحياة الوردية والربيع الزهري، وهذا ما نشهده من خلال انتقائنا لمصطلحات اندرجت ضمن هذا الحقل (حقل الفضاء).

4-7 حقل النبات.

القصيدة التي تتضمن حقل النبات	الألفاظ الدالة على النبات
للماء عزف آخر	جذع ـ النخيل ـ الجوزاء.
جزائر الروح	سنبلة ـ حَبَّاتِهَا ـ اخضرا ـ جنة.
تغريبة التوليب	الأشواك ـ الأزهار ـ كروما ـ زهرة التوليب ـ زهرتي ـ فلاً.
ترنيمة إلى أرض عقبة الفهري....	سنابل ـ أزهار.
وجه من نخيل عقبة	نخلات.
آه يا شام	الياسمين ـ الزهور.
كأني أنا.....	شجر ـ النخيل.
دمعة طفل عربي	تلات.
نزف دمشقي	أغصان ـ زهورها.
معازف الصمت	الأشواك ـ الزهراء.
العقل يأمر	سنابل ـ بذور ـ البنفسج.
عزف الرحيل	الورد.
عطر الجنوب..	السنابل ـ النخل.

جدول رقم (07) يوضح الألفاظ الدالة على حقل النبات.

يمثل هذا الحقل (حقل النبات) منبعا حقيقيا لنفسية لطيف التي استطاعت من خلاله تصوير الحالة الشعورية لها مستخدمة جملة من الألفاظ: كالنمو، الاخضرار، جنة، أزهار...إلخ، داعية من خلالها إلى الثورة على اليأس والحزن بداخلها مستبدلة إياه بالأمل والنور الساطع في ذاتها باعتبار مصطلح النبات مصطلحا يحوي نموا. تزايدا، وإشراقا وولادة جديدة لفسائل وبذور تنمو وتثمر بأمل سقته دموع عزيمة وإرادة التغيير في روح الشاعرة.

4-8 حقل الطيور.

القصيدة التي تتضمن حقل الطيور	الألفاظ الدالة على الطيور
للماء عزف آخر	هدهد ـ عنقائي.
تغريبة التوليب	الغراب ـ نورسة.
آه يا شام	الحمام ـ الطير.
كأني أنا....	البجعات ـ النوارس ـ طير.
غربة.....	البجعات.
رحمك الله يا أبي	النوارس.
معازف الصمت	طير.
العقل يأمر	طيرا.
بعد موت الطير !	الطير.

جدول رقم (08) يوضح الألفاظ الدالة على حقل الطيور.

الطيور عادة ما ترمز إلى كل شيء جميل، فكل ما يقابل الطير يقابل نوعا من الحرية والاستقلال في مختلف المجالات في الأدب والشعر وفي شتى الأجناس الأدبية الأخرى، فها هي شاعرتنا قد وظفت شيئا من هذه الروعة والجمال، ألفاظ تندرج ضمن هذا الحقل نحو: الحمام، هدهد، الطير....، داعيةً من خلالها إلى الحرية والسلام وأمل أطلقت من خلاله العنان نحو السماء لتبلغ في أعالي الروح أوج السعادة والنقاء.

خـــــــاتمـــــــة.

خـــــــاتمـــــــــة.

ها نحن بعون الله وصلنا إلى نهاية رحلة هذا البحث والذي كان موسوما بـ: **دراسة دلالية في ديوان "أغنية تشبهني" للشاعرة: لطيفة حساني**، حيث ارتأينا أن نضع له نقطة الختام واستخلاص محتواه وتجسيد نتائجه، فخرجنا في الأخير بجملة من النقاط والأفكار شملت ثنايا هذه الدراسة منها:

1- تعد الدلالة مبحثا من مباحث الدرس اللساني اللغوي الحديث وسمة من سماته.

2- الدراسة الدلالية ليست بدراسة حديثة وإنما تعود لإسهامات لغوية لأسلافنا المفكرين القدامى.

3- يعد علم الدلالة علما لغويا بحتا، موضوعه الأساس المعنى فهو يهتم بدراسة وكشف خباياه.

4- نشطت الدراسات الدلالية على نحو بارز في القرن العشرين، حيث أصبح الدرس الدلالي من أهم مجالات البحث اللغوي.

5- يعد علم الدلالة جزء من علم اللغة وكذلك يمثل منتهى الكلام وغايته، فلا يعقل أن يتلفظ الشخص بلفظ وهو لا يعني به شيء.

6- كما نجد البعد الدلالي المعجمي بمثابة إفصاح عن تحقيق اللغة الشعرية وغايتها في القصيدة وكساها رونقا وجمالا.

7- يدل الترادف على الثراء اللغوي للشاعرة، وكذلك ساهم في تفادي التكرار الذي يدفع بالقارئ أو الباحث إلى الملل والنفور من متعة القراءة.

8- إن توظيف الشاعرة للتضاد بشكل كبير، جعل شعرها يجسد صورة حية نقلتها إلينا بطريقة جعلتنا نستوعب أفكارها وعواطفها ونفهم مقاصدها.

9- نستخلص أيضا من البحث أن الحقول الدلالية لقيت حظا وافرا من خلال التنوع مما أضفى على القصيدة جمالا وروعة خاصة حقلا الموسيقى والطبيعة باعتبارهما المتنفس الوحيد لنسيان الهموم والأحزان والتمسك بخيط الأمل والحياة.

10- نلحظ أن شاعرتنا وظفت بكثرة التضاد والترادف والحقول الدلالية، وهذا ما جعل أسلوبها محل دراستنا والرغبة الجياشة في فك طلاسم هذه القضايا التي تمثل دورا فعالا في كشف المعنى.

11- حيث غلب على ديوان لطيفة حساني ظاهرة التضاد التي تعد الوسيلة الأقرب للوصول إلى قصد الشاعرة وفهمنا لمعنى كتابتها الأدبية.

❖ نأمل من الله أن يجعل هذا الموضوع حقلا خصبا ولبنة لدراسات وأبحاث أعمق وأبعد.

قـــائمة المصـــــادر والمـــراجع.

* القرآن الكريم، عن رواية حفص.

أولا: المصادر.

1- **لطيفة حساني،** ديوان أغنية تشبهني، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2015م.

2- **لطيفة حساني،** ديوان وشاية الماء، دار المثقف للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط1 2018م.

ثانيا: المعاجم.

3- **ابراهيم مدكور**، المعجم الوجيز، مطابع الدار الهندسية، جمهورية مصر العربية (د.ج)، (مادة: رَدَّ)، ط1، 1980م.

4- **ابراهيم مصطفى** وآخرون، معجم الوسيط، دار العودة، تركيا، (د.ط)، 1989م.

5- **أنطونيس بطرس،** المعجم المفصل في الأضداد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 2003م.

6- **الفيروزبادي (مجد الدين محمد)**، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، مج4، بيروت لبنان، ط1، 1999م.

7- **مشتاق عباس معن،** المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2007م.

8- **ابن منظور، أبو فضل جمال الدين، ابن مكرم الإفريقي المصري،** لسان العرب، دار المعارف، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، مج2، (مادة دلل)، ج17،القاهرة، مصر (د.ط)، (د.ت).

ثالثا: المراجع.

9- **بن ابراهيم الحمد،** فقه اللغة – مفهومه- موضوعاته- قضاياه، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، ط1، 2005م.

10- **أحمد حساني،** مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الاسلامية والعربية دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2013م.

11- **أحمد عزوز**، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا، ط2، 2002م.

12- **أحمد محمد قدور**، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، 2008م.

13- **أحمد مختار عمر**، علم الدلالة، علم الكتب، القاهرة، مصر، ط1/2/3/4/5 1998م.

14- **أحمد نعيم الكراعين**، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1، 1993م.

15- **توفيق محمد شاهين**، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، مطبعة الدعوى الإسلامية القاهرة، مصر، ط1، 1980م.

16- **عبد الحميد العلمي**، منهج الدرس الدلالي عند الإمام الشاطبي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المملكة المغربية 2001م.

17- **خليفة بوجادي**، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة الجزائر، ط1، 2009م.

18- **الشريف الجرجاني**، التعريفات، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، 1971م.

19- **صبحي الصياح**، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1 ط16، 1960م، 2004م.

20- **عادل فاخوري**، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، ط2، 1985م، 1994م.

21- **عبد العال سالم مكرم**، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1، 1996م.

22- **عمار شلواي**، درعيات شاعر الليل أبي علاء المعري دراسة دلالية، عالم الكتب الحديث، آربد، لبنان، 2010م.

23- **عودة خليل أبو عودة**، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم – دراسة دلالية مقارنة –، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1985م.

24- **ابن فارس**، الصاحبي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997م.

25- **فتح الله أحمد سليمان**، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1 1991م.

26- **عبد القادر أبو شريفة**، علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر، عمان، الأردن، (د.ط)، 1989م.

27- **كريم محسن الخياط،** موسيقى السّاكن – بحث تطبيقي على شعر المتنبي –، دار ميزويوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ط1، 2013م.

28- **عبد الكريم محمد حسن جبل،** في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، (د.ط)، 1997م.

29- **مجدي ابراهيم،** بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1 2004م.

30- **محمد علي الخولي،** علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن (د.ط)، 2001م.

31- **محمد محمد بوسماعلي،** مقدمة في علمي الدلالة والخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1 20004م.

32- **محمود عكاشة،** التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والعجمية، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 2005م.

33- **مشتاق عباس معن،** المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.

34- **منقور عبد الجليل،** علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي،- دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق، سوريا، (د.ط)، 2001م.

35- **عبد الناصر بوعلي،** العلاقات الدلالية في شعر مفدي زكريا، دار هومة الجزائر 2014م.

36- **هادي نهر،** علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تق: علي الحميد، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م.

37- **عبد الواحد حسن الشيخ،** العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية)، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الاسكندرية، مصر، ط1، 1999م.

رابعا: المجلات.

38- **حاسم محمد عبد العبود،** نظرية الحقل الدلالي دراسة تطبيقية وفقا للعامل النحوي مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، عدد97، (د.ت).

39- **زوزو نصيرة**، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ع6، جانفي 2010م.

40- **عمار شلواي**، نظرية الحقول الدلالية، قسم الأدب العربي، مجلة المخبر لكلية الآداب العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ، عدد03 2006م.

خامسا: المؤتمرات.

41- **هبة محمد أحمد جاد**، الزمن في اللغة العربية، قراءة في المصطلح ومفهومه في الدراسات اللغوية، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية.

سادسا: الشبكة العنكبوتية.

42- **سالم سليمان الخماس**، فقه اللغة، موقع لسان العرب،

http://www.khamash.cjb.net

الملاحق.

المقـــــابـــــلة.

تعتبر المقابلة في مفهومها العام هي حوار موجه بين باحث علم وبين شخص ذا شهرة، بغرض جمع المعلومات اللازمة حول ما يخدم موضوع هذا الباحث، وللمقابلة أنواع:

أ- مقابلة شخصية.

ب- مقابلة تلفزيونية.

ج- مقابلة بالحاسوب.

د- مقابلة هاتفية.

انطلاقا من هذه الأنواع قمنا بإجراء مقابلة هاتفية مع الشاعرة الكبيرة ابنة عروس الزيبان:"**لطيفة حساني**"، أين قمنا بطرح بعض الأسئلة عليها، وبعد إجابتها عن هذه الأسئلة ــ والتي لم تبخل علينا فيها ــ ارتأينا نحن أن نقوم بتحليل هذه الأجوبة ونستخلص مقاصدها، فجاءت الأسئلة كالآتي:

س1) كيف كانت بداية التجربة الشعرية عند الشاعرة لطيفة حساني؟

ج1) التجربة الشعرية عندي هي أن كل شاعر يملك تجربة مختلفة عن الآخر، وعن نفسي أنا فكانت بداية محاولتي هي الرسم ثم الكتابة، كنت أكتب قصصًا خيالية عن الأطفال مثل: قصة "السندباد" ، وعندما توقفت عن الدراسة انقطعت مدة عن الكتابة والقراءة، وبعدها عدت للكتابة من جديد، ثم توقفت مدة بسبب بعض الظروف، وخلال فترة العشرية السوداء كنت بحاجة إلى الكتابة والتعبير، كما كنت أستمع الأغاني لأم كلثوم، كنت أريد التقليد بدون قصد، كما كنت متأثرة بقصائد "المتنبي"، وأول قصيدة تأثرت بها كثيرا هي قصيدة: (وصف الحمى)، وهذا الشيء الذي دفعني للكتابة.

وأيضا كان أبي متأثرا بالشعر، يحب الشعر كثيرا، كما أردت تقليد قصيدة المتنبي في شكل لحن، عندما بدأت الكتابة في الشعر وجدت نفسي في العالم المناسب، لم أجد ما أحتاجه في الرسم وكتابة القصص، لكن الشعر وجدت فيه كل شيء، كنت تقريبا في ظرف عامين أو ثلاث سنوات أكتب 10 آلاف بيت، في أحد الأيام قلت لأبي: (أريد أن أطبع قصائد، لكن أبي تعجب مني وقال: ما هي العلاقة التي بينك وبين الشعر؟، وبدأ يقول لي: هناك قضايا ترتبط بالشعر كالعروض، والبحور، وغيرها.....

وبعدها ساعدني وعلمني اللغة في هذا المجال، ومن 1997 إلى 2000 كانت مدة كافية لتعلم العروض وموسيقى الشعر، وفي سنة 2000 توقفت عن الكتابة وبعدها بـ 8 سنوات بدأت أكتب، وكان أبي رحمه الله يتابعني في كل نص أكتبه ويصحح لي الأخطاء النحوية والإملائية.....

وفي سنة 2010 كنت أكتب بجدية وأذهب إلى الملتقيات وأنا خائفة، كنت أقرأ قصائدًا لكبار الشعراء كانت في القمة، لكن عندما أدخل إلى الملتقى أصاب بخيبة أمل وإحباط شديد أجد عكس ما أقرأ، فبدأت شهرتي بملتقيات.

⇦ من خلال إجابة الشاعرة عن سؤالنا المطروح اتضح أن لطيفة حساني تجربتها الشعرية كانت صعبة البدايات، وذلك بسبب الظروف والمصاعب التي واجهتها في هذه الحياة، حيث شهدنا لها انقطاعات متكررة في الكتابة الأدبية، لكن بفضل الله أولا صاحب الفضل والمِنَةُ ووالدها اجتازت وتخطت معظم العراقيل، والثقة بالنفس التي ملأت روحها يقين زادها إصرارًا في استمرارية الكتابة الشعرية، وإبداعها الذي لمسنا فيه نوعا من الفنية تداخلت ألوانه بين الرسم وكتابة القصص إلى هرم الشعر والنظم في هذا الفن مما زادها تألقا ونجاحا في هذا المجال فبلغت أوج مكانتها بين شعراء هذا العصر.

س2) بمن تأثرت الشاعرة لطيفة حساني في تجربتها الشعرية والأدبية؟

ج2) تأثرت طبعا بالشعراء التاريخين القدامى، من بينهم: "المتنبي"، "وعنترة بن شداد" و"خليل مطران" خاصة قصيدته ((المساء))، نتأثر بالشعر الجاهلي القديم ثم نحبوا التجربة الشعرية الجديدة لهؤلاء الشعراء الجدد لأنهم يحاكون الواقع الحالي المعاش.

⇦استنتجنا من خلال جوابها عن السؤال الثاني، أنّ شاعرتنا زاوجت بين القديم والحديث فتأثرت بشعرهم وحاكت من خلاله تجربتها الشعورية.

س3) هل تحاكي في الشعر والكتابة تجاربك الشخصية؟

ج3) بعضا منها، كل شاعر يحكي عن الأشياء التي تهمه، فالشاعر بطبيعة الحال إنسان عادي لكن هو حساس أكثر من غيره، يمكن الشخص الذي لا يملك موهبة يتكلم عن موضوع مثله مثل الشاعر وفي قالب جمالي وبنفس الأحداث التي يتكلم بها الإنسان العادي.

⇦وفي إجابتها عن السؤال الثالث، نلحظ أن الشاعرة ساوت بين الشاعر صاحب القريحة والموهبة الشعرية بالإنسان العادي فساوت بينهما في الإحساس والشعور، فالتجربة

الشخصية يستطيع الكتابة عنها كل منهما(الشاعر والشخص العادي)، والجامع بينهما هو الإحساس.

س4) ما الذي تحاول شاعرتنا أن تعالجه في شعرها؟

ج4) الشاعر لا يُصْلِحُ العالم ، فهو يعالج قُبْحَ العالم بالجمال، لأن الشاعر لا يستطيع أن يكون سيء فيصبح شاعرا، يكتب لكي يبدل قبح العالم إلى جمال.

⇦ من هذا فنظرة شاعرتنا إلى الشاعر كانت نظرة ليست بالايجابية المطلقة، لا هو بالداء ولا هو بالدواء، فقط يحاول أن يعالج قضايا الواقع والنظر فيها.

س5) أيُّهم أسهل بالنسبة للشاعرة، بداية كتابة أول أبيات القصيدة أم إنهاء القصيدة بكتابة آخر أبياتها؟

ج5) الموضوع يأتي كما هو، بعض الأحيان يأتي سهل وبعضها صعبا، حسي مزاج الشاعر، أنا كشاعرة كتبت قصيدة في ظرف نصف ساعة ذات يوم، وفي بعض الأحيان لا أستطيع أن أكتب بيتًا أو شطرًا.

⇦ نفهم من خلال إجابتها أنّ كتابة القصيدة لا تتحدد بصعوبة أو سهولة النظم فيها فهي حسب مزاج الشاعر وطبيعته.

س6) ما هو سر نجاحك في حياتك الأدبية؟

ج6) أتمنى أن أنجح في كل الحالات، عدم الاكتفاء بما نكتب، دائما نبحث عن الأفضل نحاول أن نقدم شيئا مختلفا، وكما يقال:((**أنه أجمل نص ما لم يكتب بعد**)).

⇦ للشاعرة روح جياشة تنبض بالحيوية والتجديد والتقدم دائما نحو الأفضل.

س7) ماذا تقصدين بأغنية تشبهني؛ أي دلالة العنوان؟

ج7) أغنية تشبهني هذه عبارة الأغنية أي أغنية، مبدأها شعر كلمات الأغنية نقصد بها القصيدة، ممكن ديوان ككل فيه أشياء تشبهني، قضايا كثيرة تأثرت بها كموت الوالد رحمه الله، ورثاء قضية عربية، وهي قضية سوريا، كثيرا من الأشياء تكون صادقة، وكثيرا من الأحيان أكتب لأقدم شيئا مختلفا، فأغنية تشبهني فيها مواضيع صادقة وتشبهني.

⇦ أغنية تشبهني ديوان حاكى واقع الشاعرة، واختلف هذا الواقع حسب الحالات وضروب هذه الحياة والصدق الفني الملحوظ في كلمات أسطر قصائد لطيفة.

س8) كما هو معلوم أن الإنسان يعيش تناقضا في حياته، بين الحياة والموت، وبين الليل والنهار..... وهكذا، فمن خلال دراستنا لديوانك "أغنية تشبهني" لاحظنا توظيفك

لثنائيات ضدية كالتصديق والتكذيب والأمس والغد وسؤالا وجواب.....، فكيف تفسرين توظيفك لهذه الظاهرة الدلالية؟

ج8) التضاد في حد ذاته موجود، وعندما وظفت التضاد بين كلمتي (تصديق وتكذيب) في قصيدة "آه يا شام"، هذا في الحقيقة تناقض كبير، مثلا عندما نقارن بين قضية سوريا وفلسطين هناك موت واضح جليا، فالمشاكل الأخيرة في سوريا قضايا شائكة تشعر بالألم فقط، أفسرها وأنقلها كما هي ولا آتي من عندي.

⇦ استعملت الشاعرة التضاد استعمالا مازج بين الفنية والصدق ولوحظ هذا من خلال كلمات وألفاظ كانت قد وردت في سطور الديوان.

س9) من خلال دراستنا لديوانك لاحظنا استخدامك للترادف، فما هو الشيء الذي جعلك تلجئين لتوظيف هذه الظاهرة الدلالية؟، هل كان شيء دون قصد؟ أم بمحض إرادتك؟

ج9) ليس من السهل كتابة نص شعري، فالترادف أكيد هو مقصود خاصة في شعر التفعيلة، فالتكرار يزيده جمالية في بعض الأحيان، لكن نجد في الشعر العمودي ينقص هذا التكرار، فأفسر ظاهرة التكرار نوعا ما تعود إلى عجز الشاعر في بعض الأحيان.

⇦ وهنا نشهد براعة الشاعرة في القضاء على أكبر ظاهرة عان منها العديد من الشعراء وهي ظاهرة التكرار وكان التغير في ديوانها باستخدام الترادف، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة الشاعرة في انتقاء الكلمات ومرادفاتها المناسبة لصياغة أبيات الديوان.

س10) نجد في ديوان "أغنية تشبهني" تنوعا كبير في الحقول الدلالية خاصة حقل الزمن الذي لاقى حظا وافرا في التواجد، فبماذا تربطين هذا الحضور؟[1]

ج10) ممكن طبيعة الحال في الزمن غيرت أشياء كثيرة، مثلا في بلد سوريا، بين ليلة وضحاها تغير كل شيء، الإنسان بطبيعته يحزن عن الوقت الماضي بسبب فقدان الأحباب والأصدقاء، فكلما يكبر يشعر أنه إنسان ثاني يتغير تفكيره، وأيضا حقل الطبيعة تعود كلمات (مياه، الأنهار، التراب، النخيل....) يرمز كل شيء إلى الحياة والأمل وحتى في أسوء الحالات الإنسان لديه أمل وحياة بداخله.

⇦ نجد الشاعرة في هذا الصدد أنها قامت باستعمال حقلي الزمن والطبيعة، ونلمس في نظرتها التجديدية التي حاكت من خلالها رموز الطبيعة والتنوع في الزمن الذي يرتبط بواقع وأحداث الإنسان في هذه الحياة.

---

[1]: لطيفة حساني، مقابلة(مكالمة هاتفية)، 2019/06/12، 15:02.

سيرة ذاتية للشاعرة لطيفة حساني

لطيفة حساني من مدينة بسكرة الجزائرية لها العديد من المشاركات و الجوائز منها:[2]

- الجائزة الأولى في مسابقة البابطين للشعر العربي بدولة الكويت 2018.
- جائزة حسن عبد الله القرشي بجمهورية مصر العربية 2017.
- التأهل إلى نهائيات برنامج أمير الشعراء بالإمارات العربية المتحدة 2017.
- الجائزة الأولى في مسابقة الشعر النسوي بالجزائر.
- الجائزة الأولى في مسابقة شعر وذاكرة بالجزائر 2013.
- الجائزة الأولى في مسابقة الشعر الفصيح بالجزائر 2014.
- الجائزة الأولى في مسابقة علي باكثير العربية بمصر.

الإصدارات:

- ديوان شهقة السنديان.
- ديوان أغنية تشبهني.
- ديوان ظلي الذي أتبعه.
- ديوان وشاية ماء.

[2]: لطيفة حساني، وشاية الماء، دار المثقف للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط1، 2018م، ص94.

فـــهـــرس الجـــداول.

فـــهرس الجداول

الرقم	العنـــــوان	الصفحة
1	يمثل الألفاظ الدالة على حقل الزمن.	47-46
2	يمثل الألفاظ الدالة على حقل الجسد.	50-48
3	يمثل الألفاظ الدالة على حقل الطبيعة.	51-50
4	يمثل الألفاظ الدالة على حقل الدين.	52-51
5	يمثل الألفاظ الدالة على حقل الموسيقى والشعر.	53
6	يمثل الألفاظ الدالة على حقل الفضاء.	55-54
7	يمثل الألفاظ الدالة على حقل النبات.	56
8	يمثل الألفاظ الدالة على حقل الطيور.	57

فـــهـــرس الموضوعـــات.

الموضوع.	الصفحة.
مقدمة.	أ- ب
الفصل الأول: ضبط مفاهيم ومصطلحات.	
المبحث الأول: مدخل إلى علم الدلالة.	**19-4**
1- تعريف علم الدلالة.	**6-4**
أ- لغة.	**4**
ب- اصطلاحا.	**6-5**
2- نشأة علم الدلالة.	**8-6**
2-1 المسار التطوري التاريخي.	**8-6**
3- مفهوم المعنى وأنواعه.	**9**
3-1 مفهومه.	**9**
3-2 أنواعه.	**9**
4- أنواع الدلالة.	**15-10**
4-1 المعيار الأول.	**11-10**
أ) الدلالة الوضعية.	**8-7**
ب) الدلالة الفعلية.	**10**
ج) الدلالة الطبيعية.	**11-10**
4-2 المعيار الثاني.	**14-11**
أ) الدلالة الصوتية.	**12-11**
ب) الدلالة الصرفية.	**12**
ج) الدلالة المعجمية.	**13-12**
د) الدلالة النحوية.	**14-13**
هـ) الدلالة الاجتماعية والسياقية.	**14**
4-3 المعيار الثالث.	**15-14**

أ) دلالة الحركة.	14
ب) دلالة الخط.	14
ج) دلالة الرمز.	14
د) دلالة العقد.	14
هـ) دلالة الحال الناطقة بغير اللفظ.	15
5 التغير الدلالي.	**19-15**
5-1 أسباب التغير الدلالي.	17-15
5-2 مظاهر تغير الدلالة.	19-17
5-2-1 تخصيص الدلالة	17
5-2-2 تعميم الدلالة.	18-17
5-2-3 انحطاط الدلالة.	18
5-2-4 رقي الدلالة.	18
5-2-5 تغير مجال الاستعمال.	19-18
المبحث الثاني: الظواهر الدلالية.	**33-20**
1-الترادف.	**23-20**
أ) مفهومه.	20
ب) أسبابه.	22-21
ج) الخلاف في وقوعه.	23-22
2-المشترك اللفظي.	**26-23**
أ) مفهومه.	24-23
ب) نشأته.	26-24
3-التضاد.	**30-26**
أ) مفهومه.	27-26
ب) أصله ونشأته.	30-27

4-الحقول الدلالية.	**33-31**
أ) مفهومها.	**32-31**
ب) أصلها و نشأتها.	**32**
ج) أهم مبادئ نظرية الحقول الدلالية.	**33-32**
الفصل الثاني: الظواهر الدلالية في ديوان "أغنية تشبهني" ــ دراسة تطبيقية ــ	
1- الترادف.	**39-35**
2- التضاد.	**45-39**
3- الحقول الدلالية.	**58-45**
الخاتمة.	**61-60**
قائمة المصادر والمراجع.	**66-63**
الملاحق.	**72-68**
فهرس الجداول.	**74**
فهرس الموضوعات.	**78-76**
ملخص.	

مـــــــلخـــــص

تعد الدلالة مبحثا من مباحث الدراسة اللسانية، حيث إنها تعنى بقضايا عديدة أهمها: الترادف، والمشترك اللفظي والتضاد وما يسمى بالحقول الدلالية، وفي دراستنا هذه حاولنا استكشاف هذه القضايا وجمالياتها البلاغية في ديوان لشاعرة من بسكرة تعد من أعلام الكتابة في المنطقة، وهي "**لطيفة حساني**" في ديوانها الموسوم بـ:"**أغنية تشبهني**". وبعد قراءتنا لديوانها وتحليلنا لكثير من قصائدها نجد أن للقضايا الدلالية حضور واضح في معظم قصائدها خاصة ما تعلق بـ: الترادف والتضاد وكذا الحقول الدلالية. حيث إنها أسهمت في تشكيل البناء الفني واللغوي والجمالي.

Résumé

Le Sémantique est l'un des domaines les plus importants de la linguistique. Il prend en charge plusieurs notions comme : la synonymé, l'antonymé et les chanps lexicaus, Dans notre étude, nous tentons de découvrir ces notions et leur beauté rhétorique dans un receuil d’une poétesse de biskra "**Latifa Hassani**" ce recuiel s'intitule "**Une chanson qui me semble**".

Après voir lu le recueil de cette poétesse on a constaté que les notions de la synonymé et l'antonymé et ainsi les chanps lexicaus sont presents dans la majorité de ses écritures. Les notions ont vraimént contribué à construire une beauté artistiqué et largagieré d'ecriture.